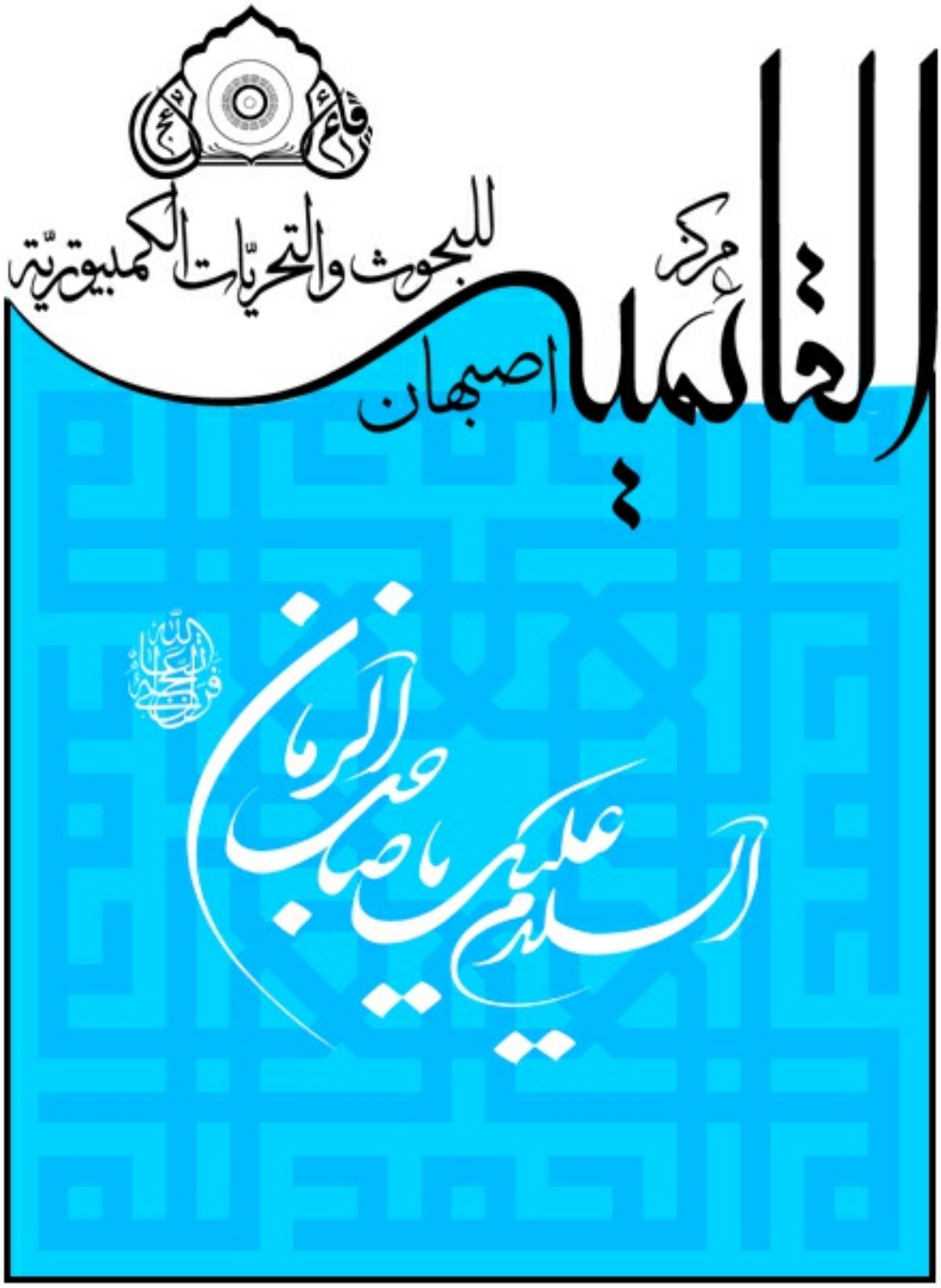


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة نفائس التراث

٣

# خبر الغابر

تأليف

الشيخ الجليل أبي العباس عزيز بن عبد الله الحكمي

المتوفى سنة ١٤١٩ هـ

تحقيق

عبد الله بن عبد العزيز

مؤسسة آل البيت لخدمة التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

# دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه السلام

کاتب:

محمد بن علی کراجکی

نشرت فی الطباعة:

موسسه آل البیت ( علیهم السلام ) لاحیاء التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس


الفهرس ----- ۵
دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه السلام ----- ۶
اشاره ----- ۶
اشاره ----- ۶
مقدمه المؤسسه ----- ۱۰
مقدمه ----- ۱۲
مقدمه لابد منها: ----- ۱۲
المؤلف وعصره: ----- ۲۰
توقف لا بد منه: ----- ۲۴
المؤلف فی کتب المترجمین ----- ۲۸
مشایخه: ----- ۳۱
مصنفاته: ----- ۳۲
منهجیه التحقیق: ----- ۳۶
دلیل النص بخبر الغدیر علی إمامه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه ----- ۴۳
الجواب عن السؤال الأول: ----- ۴۵
الجواب عن السؤال الثانی: ----- ۵۰
الجواب عن السؤال الثالث: ----- ۵۵
الجواب عن السؤال الرابع. ----- ۵۷
فصل وزیاده ----- ۵۹
فهرست الاعلام ----- ۶۵
فهرس الوقائع والایام ----- ۶۷
مصادر التحقیق ----- ۶۹
تعریف مرکز ----- ۷۵

# دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه السلام

## اشاره

سرشناسه : کراجکی محمدبن علی - ق ۴۴۹

عنوان و نام پدیدآور : دلیل النص بخبر الغدیر علی امامه امیرالمومنین علیه السلام تالیف ابی الفتح محمدبن علی الکراجکی تحقیق علا آل جعفر

مشخصات نشر : قم موسسه آل البیت علیهم السلام لاحیاآ التراث ۱۴۱۶ق = ۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری : ص ۶۸

فروست : (موسسه آل البیت علیهم السلام لاحیاآ التراث ۱۷۴. سلسله ذخائر تراثنا۳)

شابک : ۹۶۴-۵۵۰۳-۹۵-۷بها:۱۵۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۵۵۰۳-۹۵-۷بها:۱۵۰۰ریال یادداشت : عربی یادداشت : عنوان روی جلد: خبر الغدیر.

یادداشت : کتابنامه ص - ۶۸؛ همچنین به صورت زیرنویس عنوان روی جلد : خبر الغدیر.

عنوان دیگر : خبر الغدیر

موضوع : علی بن ابی طالب ع ، امام اول ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت موضوع : احادیث خاص (غدیر)

شناسه افزوده : آل جعفر، علاء مصحح شناسه افزوده : موسسه آل البیت علیهم السلام . لاحیاآ التراث رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۴/ک ۳۵د۸ ۱۳۷۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۵-۸۲۵۴

ص: ۱

## اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۴

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمه المؤسسه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فليس هناك ثمه شك بأن التراث العقائدى لمدرسه أهل البيت عليهم السلام، بوسعته المناظره لسعه الفكر الاسلامى المبارك وامتداداته الكبيره، قد فتح الابواب مشرعه وواسعه قباله خريجى هذه المدرسه وروادها، والمتزودين من معينها النقى الصافى، فاغترفوا منه - قدر ما أحاطت به أكفهم أو دلاؤهم، وطوال الحقب المتلاحقه والمتواليه- علوماً فياضه متنوعه أغنت المكتبه الاسلاميه ومنحتها الكثير من البعد الفكرى الرصين ، والثقل العقائدى المتين.

ولا مغالاه فى القول بأن الاستقراء المبتنى على الدراسه الموضوعيه لجمله المناهج العقائديه التى ترتبط بشكل عضوى بأصل العقيده الاسلاميه، وتستند فى مدعياتها عليها يظهر بوضوح وجلاء الارتكاز المتجذر للاطروحات المتبناه فى تلك المدرسه المباركه بعيداً فى العمق الفكرى للعقيده الاسلاميه النقيه، فلا غرو ان تجد تلك الحجيه القاطعه لهذه الاطروحات، وامتلاكها الدليل الواقعى على صوابها قبال غيرها من الاطروحات الاخرى.

ولعل مسأله الامامه والخلافه من أهم المسائل التى ابتليت بها الامه

الاسلاميه، عملا واعتقاداً، وتعرضت للكثير من البحث والجدال والمناقشه، وخضعت فى التعاطى معها الى القرار السياسى الصادر عن مراكز الحكم الدخيله والغريبه - معنى ومفهوما- عن الاصل الثابت الذى تنادى بها الشريعه الاسلاميه ، وتدعو المسلمين الى التعبد به.

ومن هنا فان الثابت المقطوع به كون علماء الشيعه مع مفكريهم لم يدخروا جهدا فى ايضاح المفهوم العقائدى السليم لاصل الامامه فى الفكر الاسلامى بعيداً عن التفسيرات القريبه والممجوجه التى تحاول جاهده ودون جدوى استلال دليل ما من هنا وهناك لايجاد موطئ قدم لمدعيتها المعارضه للاطروحه السليمه الى تنادى بها المدرسه الاماميه على امتداد الدهور والعصور .

فقول الشيعه الاماميه بوجود النص الصريح والقطعى على خلافه على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله ، وامتداد ذلك الى أولاده من الائمه المعصومين عليهم السلام، لم يأت من خواء، ولم يصدر عن فراغ قطعاً وكما هو معلوم، بل يعضده الدليلان: العقلى والنقلى، والمترجمان كثيراً فى كتب الاصحاب منذ دهور طويله وبعيده الغور.

والرساله الماثله بين يدى القارئ الكريم هى انموذج واحد من تلك النتاجات الغنيه التى ترجمها اولئك المفكرين فى هذا المنحى المهم ، والتى اعتمدت واقعه الغدير كدليل على امامه أميرالمؤمنين على عليه السلام.

وكانت هذه الرساله قد نشرت على صفحات مجله تراثنا فى عددها الحادى والعشرين، من سنتها الخامسه ( شوال / ١۴١٠ ه-) بتحقيق المحقق الفاضل الاستاذ علاء آل جعفر ، والصادر بمناسبه مرور (١۴٠٠) عام على واقعه غدير خم المباركه. واستمراراً مع خطه المؤسسه باستلال جمله الرسائل المنشوره على صفحات مجله تراثنا فقد بادرنا الى تقديم هذه الرساله مستقله بين يدى القارئ الكريم.

والحمد لله أولاً واخراً.

مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / قم

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمه

### مقدمه لابد منها:

الحمد لله حمداُ لا يبلغ مداه الحامدون، ولا يدرك عده الحاسبون، أحمده تعالى على كل نعمه أدركها أو لا أدركها، أعلمها أولا أعلمها، تبارك وتعالى الله رب العالمين.

والصلاه والسلام على خيره خلق الله من الأولين والاخرين، حبيبه ومصطفاه، ورسوله الامين الذى أخرجنا وأخرج آباءنا من الظلمات إلى النور بإذنه، وعلى أهل بيته الطيبين المعصومين حجج الله على العالمين إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فالباحث المنصف - كائناً من كان ، مع اختلاف المشارب وتعدد الالوان - لابد أن ينتابه الذهول ويعتريه الاستغراب وهو يتفحص بإمعان وتأن ما حفلت به كتب السير ومصادر الأحاديث - التى يشار إليها بالبنان وتحاط بهالات من التبجيل والتقديس - من روايات وأحاديث وأحداث، كيف أن أصابع التحريف والتشويه تركت فيها آثاراً لا تخفى وشواهد لا توارى، أخذت من هذا الدين الحنيف مأخذاً كبيراُ، وفتحت لذوى المأرب المنحرفه فتحاً كبيراً.

بل ومن العجب العجاب أن تجد فى طيات كل مبحث وكتاب - من تلك الكتب - جمله كبيره من التناقضات الصريحه التى لا تخفى على القارئ البسيط، ناهيك عن

الباحث المتخصص ، تعلن بصراحه عن تزيف وتحريف تناول - بجرأه عجيبه - الكثير من أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال الصحابه الناصحين، فأخذ يعمل فيها هدماً وتشويهاً.

ولعل حادثه الغدير- بما لها من قدسيه عظيمه - كانت مرتعاً خصباً لذوى النفوس العقيمه، خضعت - وهذا لا يخفى - لأكبر عمليه تزوير - قديماً وحديثاً - أرادت وبأى شكل كان أن تفرغ هذا الامر السماوى من مصداقيته ومن محتواه الحقيقى، وتحمله - مداً وجزراً - بين التكذيب الفاضح، والتأويل المستهجن، فكانت تلك السنوات العجاف بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وإلى يومنا هذا - حافله بهذه التناقضات، ومليئه بتلك المفارقات.

ولعل أم المصائب أن يأتى بعد أولئك القدماء جيل من الكتاب المعاصرين يأخذ ما وجده - رغم تناقضاته ومخالفته للعقل والمنطق - ويرسله إرسال المسلمات دون تمعن وبحث ، وكأن هذا الامر ما كان أمراً سماوياً وحتماً إلهياً ، بل حالهم كأنه حال من حكى الله تعالى عنهم فى كتابه العزيز حيث قال : ( قالوا إنّا وَجَدنا آباءَنا على اُمّهٍ وإنّا على آثارهم مُهتدونَ)(1).

فالجنايه الكبرى التى كانت تستهدف الامام على عليه السلام ما كانت وليده اليوم ولا الأمس القريب ، بقدر ما كان لها من الامتداد العميق الضارب فى جذور التأريخ، والذى كان متزامناً مع انبثاق نور الرساله السماويه، حيث توافقت ضمائر المفسدين - وإن اختلفت مرتكزاتها - لجر الديانه الاسلاميه السمحاء إلى حيث ما آلت إليه الاديان السماويه السابقه من انحراف خطير وتشويه رهيب .

لأن من السذاجه بمكان أن تؤخذ كل جنايه من هذه الجنايات على حده، وتناقش بمعزل عن غيرها، وعن الصراع الدائم بين الخير والشر، وبين النور والظلام، وإلا فكيف يمكن للمرء أن يتصور أن الحبل يلقى على غاربه للمصلحين والمخلصين٢.



---

١- الزخرف ۴۳: ٢٢.

دون أن تشهر فی وجوههم الحراب وتنصب فی طرقهم الشباک، بل وانی یمکن أن یتصور أن تترک للإسلام الحنیف السبل شارعه والمسالک نافذه، یقیم دعائم الحق ویرسی جذور العدل ، بلی لا یمکن تصور ذلک، وتلک حقائق لا یمکن الإغضاء عنها.

ومن کان علی علیه السلام؟ هل کان إلا کنفس رسول الله صلی الله علیه و آله(۱) رزق علمه وفهمه، وأخذ منه مالم یأخذه الآخرون، بل کان امتداداً حقیقیاً له دون الآخرین، وهل کانت کفه علیه السلام إلا ککف رسول الله صلی الله علیه وآله فی العدل سواء(۲) وهل کان علیه السلام إلا مع الحق والحق معه حیثما دار(۳).

وهل کان علیه السلام لو ولی امور المسلمین - کما أراد الله ورسوله - إلا حاملاً المسلمین علی الحق ، وسالکاً بهم الطریق القویم وجاده الحق(۴).

بلی کان یعد من السذاجه بمکان أن یمکن علیاً علیه السلام من تسنم ذروه الخلافه وامتطاء ناصیتها، لأن هذا لا یغیر من الأمر شیئاً بعد رسول الله صلی الله علیه وآله، ویظهر لهم وکأنه صلی الله علیه وآله ما زال بین ظهرانیهم، یقیم دعائم التوحید، ویقف سدّاً حائلاً أمام أحلامهم المنحرفه التی لا تنتهی عند حد معین ولا مدی معروف.

ولعل الاستقراء البسیط لمجرمات بعض الامور یوضح جانباً بیناً من تلکه.



---

۱- روی عن أبی ذر رحمه الله، عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال : « لینتهین بنو ولیعه أو لأبعثن إلیهم رجلا کنفسی ینفذ فیهم أمری ....». اُنظر: خصائص الإمام علی علیه السلام - للنسائی - : ۸۹/ ۷۲، المناقب - للمغازلی - : ۴۲۸/ ۴.

۲- انظر : ترجمه الامام علی علیه السلام من تاریخ دمشق ۲: ۴۳۸/ ۹۴۵ ، المناقب - للمغازلی - ۱۲۹/ ۱۷۰.

۳- انظر : تاریخ بغداد ۱۴: ۳۲۱، مستدرک الحاکم ۳: ۱۲۴ ، ترجمه الامام علی علیه السلام من تاریخ دمشق ۳: ۱۱۷/ ۱۱۵۹.

۴- نقل مثل هذا القول عن عمر بن الخطاب - لما طعن - مشیراً إلی ما یفعله علی علیه السلام لو ولی أمرالمسلمین. انظر: أنساب الاشراف ۱: ۲۱۴، ترجمه الامام علی علیه السلام من تاریخ دمشق ۳: ۸۱/ ۱۱۲۷، ورب سائل یسأل: إذا کان ذلک قول عمر فلم جعلها بین سته أینما دارت تصب فی جعبه عثمان ؟! وکذا سأله ولده عبدالله فأجاب [ کما فی تأریخ دمشق المذکور ] قال: أکره أن أتحملها حیاً ومیتاً !!!. حقیقه لا تحتمل التأویل، وإن حملها الآخرون، إلا أنه هذر وتجن علی الحقیقه.

المؤامره الخطيره، التى وإن اختلفت نوايا أصحابها إلا أنها تلتقى عند هدف واحد، وهو إفراغ الرساله السماويه من محتواها الحقيقى، ودفع بالمسلمين إلى هاويه التردى والانحطاط - كما ذكرنا - والالتحاق بركب اليهوديه والمسيحيه التى أمست ثوباً مهلهلاً خرقاً يتجلبب به الأحبار والرهبان عندما يتعاطون ملذاتهم المحرمه وشهواتهم الحيوانيه.

فمن الاجتهاد الباطل قباله النص السماوى (١)، ومروراً بالحط من مكانه الرسول صلى الله عليه وآله(٢) وانتهاءاً بسلب الخلافه من أصحابها الشرعيين؛ سلسله متصله الحلقات، احداها تكمل الاخرى، إلا أن الأخيره كانت الترجمه الصادقه لتلك التوجهات الخطيره.

فحقا أن القربه لا تحمل البحر، ولا النمله تبتلع البيدر، وشواهد الحق ما ثله للعيان إلا أن المخطط - مع اختلاف النوايا، كما ذكرنا ونذكر - أخذ أبعاداً واسعه، ثمارها ما نراه الان من فرقه مره وتطاحن مؤلم، خلف أنهاراً من الدموع والدماء، ولست ادرى كيف يتأتى لمن وهبه الله أدنى نور يستضىء به أن يتجاوز تلك الحقائق الواضحه التى تشهد بالنص بالخلافه لعلىّ عليه السلام لا لكونه أحق من غيره بها فحسب.

ويحيرنى من لا يرتضى للملوك والزعماء أن لا يعهدوا بالولايه والخلافه - وهم ملوك الدنيا - ويرتضون لله ورسوله ذلك وهو سبيل الدنيا والاخره ! عدا أنهم نقلوا إن أبا بكر وعمر لم يموتا حتى أوصيا بذلك، بل والأغرب من ذلك - وحديثى لمنه.



---

١- للاطلاع على مزيد من الايضاح يراجع كتاب « النص والاجتهاد » للامام عبد الحسين شرف الدين قدس الله سره الشريف.
٢- يجد الباحث عند استقراء بعض جوانب حياه الرسول صلى الله عليه وآله محاولات واضحه للتعرض لشخصيته بالتجريح بصوره مباشره أو غير مباشره، مركزها الاول محاوله نفى العصمه عنه، والتى هدفها الحقيقى نفى العصمه عن الائمه عليهم السلام ورفع شأن بعض الصحابه على حساب شخصيته العظيمه، وإلصاق بعض الأفعال التى يتنزه عن فعلها بسطاء المؤمنين، ناهيك عن رسول الله صلى الله عليه وآله! للاطلاع بوضوح تراجع أبواب فضائل الصحابه فى كتب الحديث المختلفه.

ليس فی قلبه مرض - أن تجد تلك التأويلات الممجوجه للنصوص الواضحه، وذلك الحمل الغريب للظواهر البينه(۱).

وبالرغم من أن الجميع يدركون - بلا ادنی ريب - أن الرسول صلی الله عليه وآله لا يتحدث بالأحاجی والألغاز، ولا يقول بذلك منصف مدرك، إذن فماذا يريد صلی الله عليه وآله بحديث الثقلين المشهور(۹)؟ وما يريد بقوله صلی الله عليه وآله لعلی عليه السلام: « أما ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسی...»(۲).

بل وما يريد بقوله صلی الله عليه وآله أيضاً: «علی ولی (۳) كل مؤمن بعدی »(۴)؟ بل وما .... وما.... إلی آخره.

ثم أين الجميع من قوله صلی الله عليه وآله :« من ناصب علياً الخلافه بعدی۹.



---

۱- انظر فی متن الرساله المحققه وكيف تحمل ظواهر الكلمات والاحاديث علی وجوه تهدف إلی دفع الأمر عن حقيقته. (۹) نقلت المصادر عنه صلی الله عليه وآله قوله: « انی تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الارض، وعترتی أهل بيتی ، ولن يتفرقا حتی يردا علی الحوض فانظروا كيف تخلفونی فيهما ». انظر: سنن الترمذی ۵: ۶۶۲/ ۳۷۸۶ و ۶۶۳/ ۳۷۸۸، مسند أحمد ۳: ۱۷ و ۵: ۱۸۱، مستدرك الحاكم ۳: ۱۰۹ و۱۸۴ ، أُسد الغابه ۲: ۱۲.

۲- انظر: صحيح مسلم ۴: ۱۸۷/ ۲۴۰۴، سنن الترمذی ۵: ۶۳۸/ ۳۷۲۴ و ۶۴۰/ ۳۷۳۱، اسد الغابه ۵: ۸، الرياظ النضره ۳: ۱۱۷ ، تأريخ بغداد ۴: ۲۰۴ ، ترجمه الامام علی عليه السلام من تأريخ دمشق ۱: ۱۲۴/ ۱۵۰، حليه الاولياء ۷: ۱۹۴، ولعل الغريب فی الامر أن يحملها البعض علی أن ذلك يكون فی حياه رسول الله صلی الله عليه وآله متناسين أن ذلك يطعن فيما ذهبوا إليه، حيث أن من لا ينسی أن يولی من ينوب عنه فی حياته لا يمكن قطعاً أن يغفل عن ذلك بعد وفاته، بالإضافه إلی أن ذی الامر يوضح وبجلاء لا يقبل الشك أن عليا كان أحق من غيره بخلافه رسول الله صلی الله عليه وآله،وهذا يعنی - وبلا ريب - إعلان من رسول الله صلی الله عليه وآله للمسلمين بعده أن أحقهم وأولاهم بالخلافه علی بن أبی طالب عليه السلام، فإن أعرضوا عن النص وكذبوه كان أولی بهم أن لا يولوها إلا من كان أولی بها منهم.

۳- أنظر متن الرساله وفيها تعليق - ولو كان مختصراً - لوجوه كلمه « ولی ».

۴- سنن الترمذی ۵: ۶۳۲/ ۳۷۱۲، مسند أبی داود الطيالسی: ۱۱۱/ ۸۲۹، مصنف ابن أبی شيبه ۲: ۷۹، سنن النسائی: ۱۰۹/ ۸۹، مسند أحمد ۴: ۴۳۷، الرياض النضره ۳: ۱۲۹، اسد الغابه ۵: ۹۴، مستدرك الحاكم ۳: ۱۱۰، تأريخ بغداد ۴: ۳۳۹.

فهو كافر»(۱).

وإذا كـان هناك من ينفر من كلمه الحق، وتعمى عليه الحقائق، فما باله بالشواهـد وقـد شـهد حادثه الغـدير عشـرات الالوف من المسـلمين، كما تشـهد بذلك الروايات الصحيحه فى بطون الكتب(۲)، بل واخرى تنقل تهنئه الصـحابه لعلى عليه السـلام بأسانيد صحاح لاتعارض(۳).

وحقا إن هذا الأمر لا يخفى، بالرغم من أنهم لم يألوا جهدا فى طمس تلك الحقائق الناصـعه المشرقه - حتى وإن تباينت الازمنه وتباعـدت المسافـات - ولعل من المفارقات التى تسـتوقف ذى العقل الفطن وقائع مشـهوره نقلها العام والخاص تعرضت للمسـخ والتحريف فى العديد من المصادر التاريخيه والحديثيه تختص بحديث الغدير وقضيه الولايه، فعدا ما ذهبوا اليه من تفسيرهم لايه الولاـيه والتبليغ وغيرهـا كما يشـتهون - وجـدت ان بعض المصادر التاريخيه عنـد سـردها لوقائع معينه أسـقطت ما لا يوافق هواها وأثبتت ما يوافقه، مثل مناشدته عليه السـلام لجماعه الشورى بعد إصابه عمر بن الخطاب حيث أسقطت عباره « فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : من كنت مولاه فعلى مولاه.... ليبلغ الشاهد الغائب، غيرى؟»(۴).ى.



---

۱- المناقب - للمغازلى - : ۴۵/ ۶۸.

۲- انظر متن الرساله المحققه وهوامشها.

۳- نقلت المصادر بعد سـردها لحادثه الغدير قول أبى بكر وعمر بن الخطاب لعلى عليه السـلام: بخ بخ لك يا على لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه. انظر: انساب الاشـراف ۱: ۳۱۵، ترجمه الامام على عليه السـلام من تأريخ دمشق ۳: ۸۱/ ۱۱۲۷، تفسير الرازى ۱۲: ۵۰، وغيرها كما هو مـذكور فى هوامش الرساله المحققه ولعل السؤال الذى يتبادر إلى الأذهان عند ذلك هل كانت هـذه التهنئه - ومن قبل هـذه الجموع الحاشده - لأمر بسـيط كما يصوره البعض ويريد أن يقنع الاخرين به ؟! لست معتقدا أن يقوله من يتأمله بإمعان.

۴- اثبت وجود هذا النص فى المناشده جمله من المؤرخين منهم : الخوارزمى فى المناقب: ۲۲۲، المغازلى فى مناقب الإمام على عليه السلام: ۱۱۲/ ۱۵۵، ابن أبى الحديـد المعتزلى فى شـرحه لنهج البلاغه ۶: ۱۶۷، وبـالرغم من انهم حملـوا كلمه « ولى » على غير وجهها المراد حيث اشرنا إليها سابقاً، إلا أن لهذه العباره فى هذا المجلس دلاله خاصه لا تخفى.

وأضاف ابن كثير فى نهايته عند سرده لوصيه امير المؤمنين عليه السلام عندما اصيب وطلب منه أن يوصى لمن بعده، حيث ذكر أنه عليه السلام قال: لا ، ولكن أدعكم كما تركككم رسول الله صلى الله عليه وآله - يعنى بغير استخلاف(١)-!!

بل ومن المفارقات العجيبه ما قراته فى تاريخ بغداد(٢) (٧: ٣٨١) عند ترجمته لأبى سعيد العدوى (٣٩١٠) فبعد أن استعرض جانبا من شيوخه الذين حدث عنهم والذين حدثوا عنه، سرد حكايه له حول مروره بالبصره على باب عثمان بن أبى العاص، حيث نقل رؤيته لجماعه من الناس مجتمعه حول أحد الشيوخ الطاعنين فى السن، وكان خراش بن عبدالله خادم أنس بن مالك، وهو يحدثهم ما سمعه من الاحاديث، وبين يديه من يكتب، قال أبو سعيد: فأخذت قلماً من يد رجل وكتبت هذه الثلاثه عشر حديثا « أسفل نعلى » انتهى. هكذا عباره مبتوره مشوهه.

غير أن الصحيح ما نقله ابن حجر فى لسان الميزان (٢: ٢٢٩) عند ترجمته للمذكور نفسه، حيث نقل عين العباره المتقدمه - وعن الخطيب البغدادى نفسه - ولكن بشكل مغاير مختلف، حيث روى: وقال الخطيب: أخبرنا محمود بن محمد العكبرى... قال أبو سعيد: فأخذت قلما من يد رجل وكتبت هذه الثلاثه عشر حديثا فى « فضل علىّ »!! وأورد قبلها جمله من هذه الروايات(٣).!!



---

١- انظر: البدايه والنهايه ٨: ١٤، والغريب فى الامر أن هذا السؤال نقلته المصادر عن عبدالله بن جندب، وكان فى حقيقته بهذا الشكل : قلت له [ أى عبد الله ] لعلى عليه السلام : يا أمير المؤمنين، إن فقدناك فلا نفقدك، فنبايع الحسن؟ قال: نعم. انظر: المناقب - للخوارزمى - : ٢٧٨، وما يدل عليه : الاغانى ١٢: ٣٢٨، فجاءت النقل وجعلت محل « نعم » إما « لا » أو « لا آمركم ولا أنهاكم ».

٢- الكتاب طبعته ونشرته المكتبه السلفيه فى المدينه المنوره.

٣- أقول : ما ذكرته لا يعدو غيضا من فيض، فيمكن للباحث أن يحقق فى كتب الفضائل التى نقلت قبل مئات السنين جمله وافره من فضائل اهل البيت عليهم السلام ومن مصادر معروفه مشهوره ، غير أنه بعد أن اعيد طبع هذه المصادر - بحجه التحقيق أو النشر - اسقطت الكثير من هذه الاحاديث بصلافه غريبه وتجرأ عجيب ، والشواهد على ذلك كثيره ومتعدده، ومثال على ذلك ما وجدته عند تتبع بعض ما نقله ابن الصباغ فى فصوله المهمه من روايات فى فضائل أهل البيت عليهم السلام ومن كتب معروفه أمثال: مسند أبى داود الطياسى وغيره، تبين لى عند مراجعتى لها أنها غير موجوده!! ومثل ذلك فى تفسير الطبرى ( ٩: ١٢١ ) حيث أبدلت عباره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى اشار بها إلى على عليه السلام : ان هذا اخى ، ووصيى وخليفتى من بعدى ، ابدلت بعباره: ان هذا اخى، وكذا ، وكذا!!

وأخيرا، وتجنبا لما لم يترك فيه علماؤنا الابرار جانباً أو زاويه أو باباً الا وطرقوه و أقاموا عليه الحجج البالغه والبراهين الثابته، أعرض عن الاسترسال فى هذا المبحث المهم الذى حاولت أن أدور حوله، إدراكا لجهدى المتواضع وعجزى عن الاحاطه بما لا تستغرقه المجلدات الضخمه، ناهيك عن هذه الوريقات المحدوده.

ص: ۱۴

## المؤلف وعصره:

ليس ثمه شك يراود من استقرأ ما كتبه مترجم و مؤلف هذه الرساله أبى الفتح محمد بن على بن عثمان، المشهور بالشيخ الكراجكى رحمه الله برحمته الواسعه، بل وفى جمله ما خلفه من تراث فكرى كبير احتوى بمساحته الكثير من العلوم المختلفه بأنه بلا شك من أجله علماء عصره، وفقهاء ومفكرى دهره.

ولا غرو فى ذلك، فإن ذلك الاستقراء المتعدد الجوانب يثير فى ذهن المرء الاكبار والاجلال لهذه الشخصيه الجليله التى ما زال - ورغم كل ما نذكره - غبار الغفله عن دراستها دراسه موضوعيه شامله يلقى بضلاله الرماديه المعتمه عليها، وذلك مما يثير الاسى فى قلوب الباحثين والدارسين الدائرين حول الكيان المبارك والمعطاء لها.

ولا مغالاه فيما أقول، فإن الدراسه المتفحصه لهذه الشخصيه العلميه الفذه بنتاجاتها المتعدده، وقدراتها الفكريه والعقائديه الواسعه، والإشاده الصريحه بكل ذلك من قبل معاصريه ومؤرخى سيرته القريبين من عصره، بل ومن تلاهم من رجال العلم والادب وغيرهما، وبالمقارنه الموضوعيه مع الفتره الزمنيه التى عاصرها، كل ذلك يوشى بصدق ما أشرنا إليه، وألمحنا إلى وجوده.

فالعلامه الكراجكى رحمه الله عند عده من قبل مترجميه بأنه شيخ الفقهاء والمتكلمين، ووحيد عصره، وفريد دهره فى الكثير من العلوم والمعارف المختلفه كالنحو واللغه والطب وغيرها لم يأت هذا الأمر من خواء وفراغ قطعاً، فمؤلفاته التى تزدان بها المكتبه الاسلاميه، والتى أمست مراجع عطاء مشهوده للمتزودين من صافى علوم دوحه الرساله المحمديه المباركه، ومعينها الذى لا ينضب، كل ذلك يحوى دلالات واضحه على مدى المكانه العلميه له.

ثم إنه لا يمكن بحال اطلاق هذا الحكم بمعزل عن الدراسه الموضوعيه

لخصائص الحقبه الزمنيه التى عاصرها المؤلف؛ - الممتده ما بين النصف الثانى من القرن الرابع والنصف الاول من القرن الخامس الهجرى - والتى تعد بحق من أوضح مراحل الاحتدام الفكرى والعقائدى بين مجمل المذاهب والفرق الاسلاميه وما يحسب عليها فى صراع جدلى - يمتد فى احيان معينه إلى أبعد من ذلك - من أجل احتواء الساحه الاسلاميه وبسط الرداء عليها، أو اقتسامها على أقل تقدير.

بلى فما توافقت عليه الاجهزه الحاكمه طوال حقب التغييب القسرى للوجود العلنى الحر لمدرسه أهل البيت عليهم السلام - إلا فى حدود ضيقه محصاه الانفاس - وجهدها - إى تلك الاجهزه - على الترويج السياسى - البعيد عن الايمان العقائدى - لبعض المذاهب الاسلاميه الاخرى التى طرحت قباله تلك المدرسه المباركه. وما يصاحب ذلك من مراهنات ومداهنات وتلاعب سمج فى التقديم والتأخير بين جمله تلك المذاهب من قبل أجهزه الدوله بالارتكاز على أصحاب الذمم المعروضه للبيع فى أسواق النخاسه، وما رافق ذلك من تزاوج حضارى بين الامم والشعوب التى انضوت تحت الرداء الاسلامى الواسع وبين المسلمين الذين دوختهم السياسات الخاطئه والمنحرفه للحكام المتوارثين لسده الخلافه الاسلاميه دون حق أو جداره، طيله الحكمين الاموى بشقيه، والعباسى، كل ذلك كان له عظيم الاثر فى تسرب العديد من المفاهيم الشاذه والغريبه عن العقيده الإسلاميه النقيه الصافيه، لاسيما والعديد من تلك الشعوب التى خضعت للإسلام وسلمت له تمتلك بعدا حضارياً، وتاريخاً كبيراً، وفلسفات معقده متشابكه هى غريبه وعسره الفهم على ذهنيه عوام المسلمين وبسطائهم، فنشأت نتيجه ذلك جمله متعدده من الاطروحات الدخليه التى تجذرت مع الايام ليصبح لها دعاه وأتباع لا يمكن تجاهلهم بحال من الاحوال، بل ويتطلب ذلك وقفه عقائديه جديه لتشذيب العقيده الاسلاميه من هذه المداخلات الغريبه عنها، والمنافره لها.

ولعل الحقبه الزمنيه التى عاصرها المؤلف؛ والتى شهدت تمزق أشلاء

الدولهالعباسه وتبعثر أوصالها(۱) كنتيجه منطقيه لحالات الضعف المتواليه التى أوجدها اسلوب الحكم الخاطئ وفساد سدنته ورموزه، واستشراء ذلك فى عموم أجهزته بشكل معلن غير خفى، كل ذلك أدى إلى انحسار ظل هذه الدوله المقيت، وتراخى حلقاتها التى كانت إشد إحكاماً على الشيعه وأئمتهم وعلمائهم، فكان ذلك ايذاناً بفتح أبواب الاحتدام الفكرى على مصراعيه قباله دعاه المذاهب المختلفه وروادها والتى كانت تموج بها الساحه الاسلاميه آنذاك.

والتأمل العابر لمجمل التراث الفكرى والعقائدى الذى تمخضت عنه تلك الحقبه الخصبه والمعطاء يظهر بجلاء أبعاد تلك المناظرات وأشكالها المختلفه وماتتسم به، فالجدال فى مسائل الجبر والاختيار، والقدم والحدوث، وصفات الله تعالى، والإمامه، والعصمه، والنص والاختيار، وغير ذلك من المباحث التى لا يعسر على أحد ادراكها ومعرفتها، يعد السمه الغالبه للمناهج الفكريه الطاغيه على حلقات البحث ومطاوى الكتب، والتى تتطلب احاطه واسعه بالكثير من تلك العلوم من قبل المناظر والباحث، وهذا ما وفق إليه علماء الشيعه ومفكروها بشكل واضح جلى.

حقاً لقد كانت الساحه الفكريه وحتى عصر قريب من هذا العصر - وإلى حد ما - حكراً على فريقين متعارضين تناطحا طويلاً فيما بينهما، واقتسما - بفعل تقديم وتأخير السلطه لا حدهما على الآخر بين آونه وإخرى لا غراض وأسباب شتى - تلك الساحه، بيد إن ما ذكرناه من حاله تراخى قبضه السلطه عن علماء الشيعه ومفكريهم، وتعاطف البويهيين - الذى أحكموا قبضتهم على بغداد آنذاك -س.



---

۱- استقلت الكثير من المدن الاسلاميه الكبرى ابان تلك الحقبه عن الحكومه المركزيه التى لم يعد لها سوى وجود رمزى فى بغداد، فقد استقلت الموصل واطرافها بأيدى الحمدانيين، واستقل بنو بويه بفارس والرى واصفهان والجبل، وأما خراسان فكانت حصه السامانيين، والاهواز والبصره وواسط للبريدين، والبحرين للقرامطه، وطبرستان للديلم، وكرمان لمحمد بن الياس.

معهم، كان له الأثر الكبير بأن يفصحوا عن قدراتهم الفكريه قباله مفكرى المذاهب الاخرى وعلمائهم الذين عرف البعض منهم بباعه الطويل وقدراته الواسعه (۱) فصالوا وجالوا فى هذا المعترك المقدس، وأقاموا للفكر الشيعى صروحاً عظيمه كان ولا زال الخلف الصالح لهم يسترشدون بهداها، ويستضيؤون بنورها.

بلى فقد شهد ذلك العصر - الذى يمكن التعبير عنه بانه خضم فكرى كبير - أسماء لا معه كبيره لمفكرى شيعه، شغلوا مساحه كبيره من الساحه الإسلاميه، وذادوا عن النقاء الإسلامى وصفاته، وخلفوا للامه من ورائهم تراثاً عظيما مباركا، كأمثال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادى ( ۳۳۶- ۴۱۳ ه- ) والسيد المرتضى على بن الحسين الموسوى المتوفى ى عام ( ۴۳۶ ه-) والشيخ الطوسى محمد بن الحسن بن على ( ۳۸۵ - ۴۶۰ ه- ) وجعفر بن محمد الدوريستى المتوفى ما بعد عام ( ۴۷۳ ه- ) و سالار بن عبد العزيز المتوفى على الاكثر عام (۴۶۳ ه- ) وغيرهم.

ومن ثم فان صاحب ترجمتنا هو بلا شك واحد من تلك القمم السامقه فى تأريخ التراث الشيعى الكبير ابان تلك الحقبه السالفه مع من عاصره من أولئك الاعلام الكبار الذين تعرضنا لذكر بعض منهم، من الذين أقرّ القاصى والدانى بمبلغ علمهم، وسمو فضلهم، جزاهم الله تعالى عن الاسلام وأهله خير الجزاء.

* * *).

ص: ۱۸

---

۱- أمثال القاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلى المتوفى عام ( ۴۱۵ ه- ) والباقلانى محمد بن الطيب البصرى المتوفى عام ( ۴۰۳ ه- ).

## توقف لا بد منه:

ربما يخفى على البعض من القراء الكرام أن الباحث والمحقق قد تستوقفه فى أحيان ما بعض المحطات والمفارقات الممجوجه والمثيره للاستهجان والاستغراب، والتى يقف أمامها حائرا متعجبا يحاول جاهدا أن يجد لها تبريرا تستكين اليه نفسه وتستقر من خلاله.

نعم، ولعل من تلك المفارقات الغريبه التى استوقفتنى كثيرا فى تحقيقى لهذا المبحث الهام ما كان متعلقا منه بترجمتى لحياه هذا العلم - المتسامى فى سماء الطائفه - الاغفال الغريب لتأريخ ولادته ونشأته، بل والتضارب البين فى تحديد مصدر نسبته التى طبق صيتها الآفاق، واصبحت سمه لا يعرف عند الكثيرين الا بها.

ولا اريد هنا أن أجد تبريرا لعله هذا الاخفاق والاضطراب، قدر ما أردت الاشاره الى كونه قصورا بينا لا مناص لنا من التسليم به والاقرار بحقيقته، والعمل على تلافيه وادراك ما سقط منه.

بلى، بيد أن ما يختص بالقسم الاول من ذلك القصور - أى ما يتعلق بتأريخ ولادته - فاستطيع الجزم بأنه لا ياتى الا احتمالا واجمالا حيث لم اجد ما بحثت اشاره ولو بعيده اليها، فلم يبق الا استقراء الشواهد المختلفه المبثوثه فى طيات الكتب وترتيبها وفق التسلسل المنطقى لواقع الحال وصولا الى أقرب النتائج الموافقه للحقيقه.

فعند استقرائى لبعض مؤلفات الشيخ الكراجكى - وبالتحديد فى كتابه الذائع الصيت والموسوم بكنز الفوائد - وجدته مزدانا باشارات متكرره لتواريخ خاصه بروايته عن بعض شيوخه أو غيرهم، وأماكن تلك الروايات، ولما كان بحثنا يتعلق بالشطر الاول منها، فقد عمدت الى استقصاء موارد الروايات هذه

وتواريخها، فوجدت أن اقدامها تأريخا كان فى سنه تسع وتسعين وثلاثمائه هجريه، عند روايته عن أبى الحسن على بن أحمد اللغوى المعروف بابن زكار، وبالتحديد فى مدينه ميا فارقين(۱) (۲) .

ولعله من المعروف بين رواه الاخبار والمحدثين كون المرء عند تلقيه لروايه فى سن تمكنه من ذلك التلقى ومن التحدث به، وهذا الامر يكون مألوفا فى سن العشرين على أقل تقدير ، اذ لم يتجاوزها.

فبافتراض كونه فى العشرين من عمره آنذاك فإن سنه عند وفاته - والتى لم تختلف المصادر فى أنها كانت عام ( ۴۴۹ ه- ) - كانت فى حدود السبعين عاما، والله تعالى هو العالم بحقيقه الحال.

هذا ما كان متعلقا بالطرف الاول من الجهاله التى قصرت عن اثباتها كتب السير والتراجم فدفعتنا الى الافتراض الذى قد لا يغنى عن حقيقه الحال شيئا، بيد أنه - وكما قيل - حيله المضطر.

وأما ما هو متعلق بأصل نسبته بالكراجكى فقد تضاربت فى تحديدها أقوال القوم، وذهب كل فريق إلى مذهب، ووافقه على ذلك من تبعه دون تفحص أو تدبر قدر ما أحال تحديد النسبه إلى من سبقه.

وعموما فالامر يدور بين شقين رئسيين اثنين ما زاد عليهما فهو اما مردود اليهما، أو تفرد أحد المترجمين به، والشقين الرئيسيين هما:

(۱) الانتساب الى قريه على باب واسط فى العراق.

(۲) الانتساب الى مهنه صناعه الخيم.

فالطائفه الاولى تذهب الى أن أصل نسبته يعود الى قريه صغيره غير مشهوره على باب واسط تدعى كراجك ( بضم الجيم )، ومن القائلين بذلك:۳.



---

۱- قال الحموى فى معجم بلدانه (۵: ۲۳۵) : ميا فارقين أشهر مدينه بديار بكر، قالوا سميت بميا بنت لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف بالفارسيه.

۲- انظر النسخه المطبوعه من الكتاب ۱: ۳۳۳.

أ - الشيخ عباس القمی فی الکنی والالقاب(۱) .

ب - الآقا بزرک فی أعلام الشیعه (۲).

ج - المامقانی فی تنقیح المقال(۳).

بید أن تتبعی فی المصادر المختلفه لم یرشدنی الی وجود قریه بهذا الاسم علی باب واسط، عدا ما ذکره السمعانی فی أنسابه من نسبه الکراجکه الی هذه القریه المجهوله بالنسبه الیه والتی حدثه عنها استاذه ابوالقاسم أسماعیل بن محمد بن الفضل الحافظ بإصبهان لما سأله عنها، علی حد قوله (۴).

ولم یتحدث عنها الحموی فی معجم بلدانه الاباعتماد روایه السمعانی هذه عن استاذه فحسب دون زیاده أو نقصان(۵).

ثم إن السمعانی لم یقطع بوجود مثل هذه القریه، أو بمعرفته بها، وان کان أورد اسمان لراویان تتطابق نسبتهما مع نسبه مترجمنا، ذکر أنهما یعودان بنسبهما الی تلک القریه، وهما: أحمد بن عیسی الکراجکی، واخوه علی بن عیسی الکراجکی، الا انه ضبط النسبه بفتح الجیم لا بضمها کما ضبطها الآخرون(۶).

کما انه لا عبره باعتماد روایته عن أبی عبد الله الحسین بن عبیدالله بن علی الواسطی(۷) کدلیل علی ذلک، لانه - وکما ذکر ذلک بعض مترجمیه - کان سائحا فی البلاد، وغالبا فی طلب الفقه والحدیث والادب وغیرهما، فلا غرابه أن یروی عن هذا وذاک فی أمصار ومدن مختلفه، وهذا بین لمن طالع کتبه، وبالاخص منها۴.



---

۱- الکنی والالقاب ۳: ۸۸.

۲- النابس فی القرن الخامس / طبقات أعلام الشیعه: ۱۷۷.

۳- تنقیح المقال ۳: ۱۵۹.

۴- الانساب ۱۱: ۵۸/ ۳۴۱۴.

۵- معجم البلدان ۴: ۴۴۳.

۶- الانساب ۱۱: ۵۸/ ۳۴۱۴.

۷- انظر کنز الفوائد ۱: ۱۸۴.

كنز الفوائد.

وأما الطائفه الثانيه فقد ذهبت الى ان مصدر النسبه هى عمل الخيم، وان اكتفى البعض منهم بكلمه الخيمى فحسب دون الكراجكى، غير أن وجود القاسم المشترك بينهم دفعنا لتصنيفهم ضمن الطائفه الثانيه.

ومن القائلين بالتفسير الثانى:

أ - السيد الامين فى أعيان الشيعه(١).

ب - ابن حجر فى لسان الميزان(٢).

ج - الذهبى فى العبر(٣).

د - اليافعى فى مرآه الجنان(٣).

ه- - ابن العماد فى شذرات الذهب(۴).

و - كحاله فى معجم المؤلفين(۵)..

ويبدو أن هذه النسبه - عند افتراضنا صحه ما فسره هؤلاء الاعلام من اعتبار كلمه كراجك هى عمل الخيم - هى الأقرب الى الصواب، ولعلها قد لحقته نتيجه عمله بها أو عمل أحد آبائه، فعرفوا بها.

بيد أن عدم صواب هذا التفسير - الذى لم أجد له مرجحا فى كتب اللغه - يعنى تجزئه الخيمى عن الكراجكى، ولحاق الاولى به من أحد المدن التى كان يجوب فيها فى البلاد المصريه، وبقاء الثانيه بحاجه الى تفسير.٧.



---

١- أعيان الشيعه ٩: ۴٠٠.

٢- لسان الميزان ۵: ٣٠٠/ ١٠١۶، وقد تصفحت هذه الكلمه فى النسخه المطبوعه الى الجسم بدل الخيم. (٣) العبر ٢: ٢٩۴.

٣- مرآه الجنان ٢: ٧٠.

۴- شذرات الذهب ٣: ٢٨٣.

۵- معجم المؤلفين ١١: ٢٧.

## المؤلف فی کتب المترجمین

* قال ابن حجر فی لسان المیزان: محمد بن علی الکراجکی، بفتح الکاف، وتخفیف الراء وکسر الجیم ثم کاف، نسبه الی عمل الجسم (۱)، وهی الکراجک، بالغ ابن طی فی الثناء علیه فی ذکر الامامیه، وذکر أن له تصانیف فی ذلک(۲).

* وقال الذهبی فی سیر أعلام النبلاء: الکراجکی، شیخ الرافضه وعالمهم، أبو الفتح، محمد بن علی، صاحب التصانیف(۳).

* وقال فی العبر: أبو الفتح الکراجکی، والکراجکی الخیمی، رأس الشیعه، وصاحب التصانیف، محمد بن علی، مات بصور، وکان نحویا، لغویا، طبیبا، متکلماً، متفنناً، من کبار أصحاب الشریف المرتضی، وهو مؤلف کتاب تلقین أولاد المؤمنین(۴).

* وأما الیافعی فعرفه فی مرآه الجنان بقوله: رأس الشیعه، صاحب التصانیف، کان نحویاً، لغویاً، منجماً، طبیباً، متکلماً، من کبار أصحاب الشریف المرتضی(۵).

* وقال عنه ابن العماد الحنبلی فی شذرات الذهب: أبو الفتح الکراجکی الخیمی، رأس الشیعه، وصاحب التصانیف، محمد بن علی، مات بصور فی ربیع الآخر، وکان نحویاً، لغویاً، منجماً، طبیباً، متکلماً، متفنناً، من کبار أصحاب



---

۱- صوابها الخیم ولکنها صحفت کما هو واضح.

۲- لسان المیزان ۵: ۳۰۰/ ۱۰۱۶.

۳- سیر أعلام النبلاء ۱۸: ۱۲۱/ ۶۱.

۴- العبر ۲: ۲۹۴.

۵- مرآه الجنان ۳: ۷۰.

الشريف المرتضى، وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين (۱).

* وفى أعلامه قال الزركلى: باحث امامى، من كبار أصحاب الشريف المرتضى(۲).

* وقال عمر رضا كحاله فى معجم المؤلفين: محمد بن على بن عثمان الكراجكى، الخيمى، نزيل الرمله، أبو الفتح، نحوى، لغوى، طبيب، متكلم، منجم، فرضى، من تصانيفه الكثيره: معونه الفارض...(۳).

* وقال عنه الشيخ منتجب الدين فى فهرسته: الشيخ العالم الثقه أبو الفتح محمد بن على الكراجكى، فقيه الأصحاب، قرا على السيد المرتضى علم الهدى، والشيخ الموفق أبى جعفر [ الطوسى ] رحمهم الله تعالى(۴).

* وقال السيد بحر العلوم فى رجاله: الشيخ الفقيه القاضى أبو الفتح، له كتاب كنز الفوائد، من تلامذه الشيخ المفيد (۵).

* وذكره الافندى فى رياض العلماء فقال: عالم فاضل، متكلم فقيه، محدث ثقه، جليل القدر، له كتب...(۶).

* وفى الكنى والالقاب قال عنه الشيخ عباس القمى: الفقيه الجليل، الذى يعبر عنه الشهيد كثيرا ما فى كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامه الحلى بالفاضل(۷).

* وقال عنه الخونسارى فى روضاته: فقيه الاصحاب، قرأ على السيد ۸.



---

۱- شذرات الذهب ۳: ۲۸۳ .

۲- الاعلام ۶: ۲۷۶.

۳- معجم المؤلفين ۱۱: ۲۷.

۴- فهرست منتجب الدين: ۱۵۴/ ۳۵۵.

۵- رجال السيد بحر العلوم ۳: ۳۰۲.

۶- رياض العلماء ۵: ۱۳۹.

۷- الكنى والالقاب ۳: ۸۸.

المرتضی علم الهدی، والشیخ الموفق أبی جعفر [ الطوسی ] رحمهما الله تعالی (۱).

* واما السید الامین فقد عرفه فی أعیان الشیعه بقوله: من أجله العلماء والفقهاء والمتکلمین، رأس الشیعه، صاحب التصانیف الجلیله.

کان نحویاً، لغویاً، عالماً بالنجوم، طبیباً، متکلماً، فقیهاً، محدثاً، أسند عنه جمیع أرباب الاجازات، من تلامذه الشیخ المفید والشریف المرتضی والشیخ الطوسی، روی عنهم وعن آخرین من أعلام الشیعه والسنه، وروی وقرأ علیه جماعه من علماء عصره.

کان نزیل الرمله، وأخذ عن بعض المشایخ فی حلب والقاهره ومکه وبغداد وغیرها من البلدان(۲).

* وقال عنه الحر العاملی فی أمل الآمل: عالم فاضل، متکلم فقیه، ثقه جلیل القدر(۳).

* وأخیرا فقد قال عنه السید حسن الصدر: شیخ الفقهاء والمتکلمین، وحید عصره، وفرید دهره فی الفقه والکلام والحکمه والریاضی باقسامه.

مصنف فی الکل، مکثر فی التصانیف، متفنن فیه، قرأ علی السید المرتضی علم الهدی وعلی طبقه مشایخ ذلک العصر(۴)(۵).



---

۱- روضات الجنات ۶: ۲۰۹/ ۵۷۹.

۲- أعیان الشیعه ۹: ۴۰۰.

۳- أمل الآمل ۲: ۲۸۷/ ۸۵۷.

۴- راجع کذلک: لؤلؤه البحرین: ۳۳۷/ ۱۱۲، هدیه العارفین ۲: ۷، مستدرک الوسائل ۳: ۴۹۷ ( الطبعه الحجریه )، طبقات أعلام الشیعه ( القرن الخامس ): ۱۷۷، الفوائد الرضویه: ۵۷۱، معالم العلماء: ۱۱۸/ ۷۸۸، بحار الأنوار ۱: ۳۵، ریحانه الادب ۳: ۳۵۲/ ۵۵۰، وغیرها.

۵- تأسیس الشیعه: ۳۸۶.

**مشایخه:**

الاستقراء فی متون کتب المؤلف رحمه الله تعالی یظهر أنه یروی عن جمله من المشایخ الاجلاء، أمثال:

۱ - الشیخ المفید محمد بن محمد البغدادی.

۲ - السید المرتضی علی بن الحسین الموسوی.

۳ - أبو یعلی سلار بن عبدالعزیز الدیلمی.

۴ - أبو عبدالله الحسین بن عبیدالله بن الحسینی الواسطی.

۵ - أبو عبدالله محمد بن عبیدالله بن الحسین الحسینی.

۶ - أبو منصور أحمد بن حمزه العریضی.

۷ - أبو الرجا محمد بن علی بن طالب البلدی.

۸ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی بن شاذان القمی.

۹ - أبوالحسن طاهر بن موسی الحسینی.

۱۰ - أبو الحسن أسد بن ابراهیم بن کلیب القمی.

۱۱ - أبو الفرج الکاتب محمد بن علی بن یعقوب.

۱۲ - أبو العباس أحمد بن علی بن العباس السیرافی.

۱۳ - أبو محمد بن هارن بن موسی التلعکبری.

۱۴ - أبو الحسین أحمد بن محمد الکوفی الکاتب.

کما أن المؤلف رحمه الله تعالی برحمته الواسعه قد روی عن جمله من محدثی العامه، فراجع ترجمته فی المصادر المختلفه التی سبقت الاشاره الیها.

## مصنفاته:

تقدم منا القول فی طیات حدیثنا السابق أن المؤلف رحمه الله کان مکثراً فی التصنیف والتألیف، وفی علوم ومناهج شتی، ولذا فلا غرو أن یخلف تراثاً واسعاً متنوعاً أدرکه بعض معاصریه فاغترفوا من معینه وتزودوا من عطائه.

بلی فقد ذکر مؤرخو سیرته ومترجموه أن له مؤلفات کثیره قیمه قد تتجاوز السبعین، سنحاول هنا أن نورد شطرا منها:

۱ – کنز الفوائد.

۲ – التلقین لأولاد المؤمنین.

۳ – الابانه عن الممثاله.

۴ – المنهاج الی معرفه مناسک الحاج.

۵ – الغایه فی الاصول.

۶ – معدن الجواهر ورياضه الخواطر.

۷ – النوادر.

۸ – التعجب من أغلاط العامه.

۹ – الاستطراف فی ذکر ما ورد من الفقه فی الانصاف.

۱۰ – ریاض الحکم .

۱۱ – مختصر دعائم الاسلام.

۱۲ – معارضه الاضداد باتفاق الاعداد.

۱۳ – البستان فی الفقه.

۱۴ – نصیحه الاخوان.

۱۵ – روضه العابدین ونزهه الزاهدین.

۱۶ – تهذیب المسترشدین.

۱۷ – التأدیب.

۱۸ – مختصر البیان عن دلاله شهر رمضان.

۱۹ – الاستبصار فی النص علی الائمه الاطهار.

۲۰ – عده البصیر فی حج یوم الغدیر.

۲۱ – موعظه العقل للنفس.

۲۲ – غایه الانصاف فی مسائل الخلاف.

۲۳ – معونه الفارض فی استخراج سهام الفارض.

۲۴ – الاصول فی مذهب آل الرسول.

۲۵ – نظم الدرر فی مبنی الکواکب والدرر.

۲۶ – الرساله الدامغه للنصاری.

۲۷ – مختصر کتاب تنزیه الانبیاء للسید المرتضی.

۲۸ – نهج البیان فی مسائل النسوان.

۲۹ – المقنع للحاج والزائر.

۳۰ – ریاضه العقول فی مقدمات الاصول.

۳۱ – التعریف بوجوب حق الوالدین.

۳۲ – الانساب.

۳۳ – ردع الجاهل وتنبیه الغافل.

۳۴ – حجه العالم فی هیئه العالم.

۳۵ – ایضاح السبیل الی علم أوقات اللیل.

۳۶ – التحفه فی الخواتیم.

۳۷ – الرساله العلویه فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام علی سائر البریه سوی سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله.

ص: ۲۸

۳۸ - انتفاع المؤمنين بما فی أيدی السلاطين.

۳۹ - الزاهد فی آداب الملوک.

۴۰ - المجالس فی مقدمات صناعه الكلام.

وغير ذلک مما تكلفت مصادر ترجمته بذكرها، بالاضافه الی غيرها من المؤلفات الاخری التی لم تتم مثل: هدايه المسترشد، نصيحه الشيعه، مسأله العدل فی المحاكمه الی العقل، الكتاب الباهر فی الاخبار، وغيرها، فراجع.

***

ص: ۲۹

## منهجيه التحقيق:

سبق لكتاب كنز الفوائـد - والذى تندرج رسالتنا ضـمنه - أن خرج محققا من قبل دار الاضواء فى بيروت، بتحقيق الشـيخ عبدالله نعمه، بذل فيه المحقق جهداً لا يستهان به، وأخرج الكتاب من حلته الحجريه السقيمه التى طفحت بالاخطاء والتصحيفات، والتى كانت قد طبعت عام ١٣٢٢ ه- .

بيـد أن اعتماد المحقق فى تحقيقه على هـذه النسـخه فحسب أربك عمله الى حـد ما ، فخرج هذا الكتاب دون ما كان مؤمل له، وما يتناسب والجهد الذى بذله، والذى يتضح من خلال المراجعه البسيطه له.

ومن هنا فقـد عمدنا - وبعد حصولنا على نسـخه مخطوطه نفسـيه - الى اعاده تحقيق بعض رسائل هذا الكتاب، ومن ضـمنها هذه الرساله الماثله بين يدى القارئ الكريم.

وقـد اعتمـدت هذه المخطوطه المحفوظه فى المكتبه الرضويه بمدينه مشـهد المقدسه برقم (٢٢۶) والتى يرجع تأريخ نسـخها الى عام (۶٧٧ه-) واعتبرتها نسخه الاصل.

كما استعنت بالنسخه المطبوعه المحققه كمساعد لى فى عملى.

وبعد اتمام المقابله والتصحيح عمدت الى تخريج الاحاديث والاخبار والاقوال من مصادرها الاصليه.

كما قمت بشرح المفردات اللغويه تسهيلا لعمل القارئ واتماما للفائده.

ثم عمدت الى ترجمه الاعلام الواردين فى متن الرساله بشكل توخيت فيه الوضوح والاختصار.

وألحقت عملى هذا بذكر فهرس لمصادر التحقيق التى استعنت بها فى عملى ومراكز نشرها، لتيسير رجوع الباحث إليها.

وأخيرا وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع بين يدى القارئ لا يسعنى الا أن أتقدم بشكرى الجزيل لمؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم، لمبادرتها بنشر هذه الرساله على صفحات مجلتها الغراء تراثنا سائلا المولى جل اسمه لها دوام التوفيق فى خدمه تراث العتره الطاهره، إنه الموفق لكل خير.

وأخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

علاء آل جعفر

ص: ٣١

صوره

صوره الورقه الاولی من مخطوطه رساله « دلیل النص بخبر الغدیر علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام »

ص: ۳۲

صوره

صوره الورقه الاخيره من مخطوطه رساله «دليل النص بخبر الغدير على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام»

ص: ۳۳

صوره

نموذج من النسخه الحجريه

ص: ٣۴

صوره

الصفحه الأخيره من النسخه الحجريه

ص: ٣٥

## دلیل النص بخبر الغدیر علی إمامه أمیر المؤمنین صلوات الله علیه

اعلم أنه مما یدل أنه المنصوص بالامامه علیه ما نقله الخاص والعام من أن رسول الله صلی الله علیه وآله لما رجع من حجه الوداع نزل بغدیر خم (۱) - ولم یکن منزلا - ثم أمر منادیه فنادی فی الناس بالاجتماع، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم علی ما جعله الله تعالی له علیهم من فرض طاعته، وتصرفهم بین أمره ونهیه بقوله: « ألست أولی بکم منکم بأنفسکم »؟

فلما أجابوه بالاعتراف، وأعلنوا بالاقرار، رفع بید أمیر المؤمنین علیه السلام وقال - عاطفا علی التقریر الذی تقدم به الکلام -: « فمن کنت مولاه فهذا علیٌ



---

۱- خم فی اللغه: قفص الدجاج، فان کان منقولا من الفعل فیجوز أن یکون مما لم یسم فاعله من قولهم: خم الشیء إذا ترک فی الخم، وهو حبس الدجاج، وخم إذا نطف، کله عن الزهری. قال السهیلی عن ابن اسحاق: وخم بئر کلاب بن مره، من خمت البیت اذا کنسته، ویقال: فلان مفهوم القلب أی نقیه، فکأنها سمیت بذلک لنقائها. قال الزمخشری: خم اسم رجل صباغ اضیف إلیه الغدیر الذی هو بین مکه والمدینه بالجحفه، وقیل: هو علی ثلاثه أمیال من الجحفه، وذکر صاحب المشارق أن خما اسم غیضه هناک وبها غدیر نسب إلیها؛ وخم موضع تصب فیه عین بین الغدیر والعین، وبینهما مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. وقال عرام: ودون الجحفه علی میل غدیر خم ووادیه یصب فی البحر، لاینبت فیه غیر المرخ والثمام والأراک والعُشر، وغدیر خم هذا من نحو مطلع الشمس لا یفارقه ماء المطر أبداً، وبه أناس من خزاعه وکنانه غیر کثیر. وقال الحازمی: خم واد بین مکه والمدینه عند الجحفه به غدیر، عنده خطب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. وقال محمد بن إسحاق الفاکهی فی کتاب « مکه » : بئر خم قریبه من المیثب حفرها مره بن کعب بن لؤی. انظر: معجم البلدان - خم - ۲: ۳۸۹.

مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله »(۱).

فجعل لأمير المؤمنين عليه السلام من الولاء فى أعناق الامه مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم، لأن لفظه « مولى » تفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الأولى، فوجب أن يريد بكلامه الثانى ما قررهم عليه فى الأول، وأن يكون المعنى فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغه وعرفهم فى خطابهم.

وهذا يوجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم، ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم، وهذه رتبه الامام فى الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

واعلم - أيدك الله - أنك تسأل فى هذا الدليل عن أربعه مواضع:

أولها: أن يقال لك: ما حجتك على صحه الخبر فى نفسه، فإنا نرى من يبطله؟

وثانيها: أن يقال لك: ما الحجه على أن لفظه « مولى » تحتمل « أولى » وأنها أحد أقسامها ؟

وثلاثها: إذا ثبت أنها أحد محتملاتها، فما الحجه على أن المراد بها فى الخبر « الأولى » دون ما سوى ذلك من أقسامها؟

ورابعها: ما الحجه على أن « الأولى » هو الإمام، ومن أين يستفاد ذلك فى الكلام؟



---

۱- الحديث مروى فى معظم كتب الحديث وبطرق لا يمكننا حصرها هنا، ولكن انظر: أمالى الصدوق: ۴۶۰، إرشاد المفيد: ۹۴، خصائص الرضى؛ ۴۲، الشافى الامامه ۲: ۲۵۸، الفصول المختاره: ۲۳۵، إعلام الورى: ۲۰۰ من طرق الخاصه؛ ومن طرق العامه: سنن ابن ماجد ۱: ۴۳/ ۱۱۶ و ۴۵/ ۱۲۱، سنن ترمذى ۵: ۶۳۳/ ۳۷۶۳، خصائص الامام على عليه السلام للنسائى: ۹۶/ ۷۹ و ۹۹/ ۸۳ ، مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸، ۴: ۳۶۸ و ۳۷۲، ۵: ۳۶۶ و ۴۱۹، تأريخ بغداد ۷: ۳۷۷ و ۸: ۲۹۰ و ۱۲: ۳۴۳، اسد الغابه ۲: ۲۳۳ و ۳: ۹۳، الإصابه ۱: ۳۰۴ مستدرك الحاكم ۳: ۱۰۹ و ۳: ۱۱۰ و ۱۱۶، كفايه الطالب: ۶۴، ترجمه الامام على عليه السلام من تأريخ دمشق ۲: ۵/ ۵۰۱ - ۵۳۱، الرياض النضره ۲: ۱۷۵، مناقب الامام على عليه السلام للمغازلى: ۱۶ - ۲۶ ، مصنف ابن أبى شيبه ۱۲: ۵۹/ ۱۲۱۲۱. وغيرها كثير.

## الجواب عن السؤال الأول:

أما الحجه على صحه خبر الغدير، فما يطالب بها إلا متعنت، لظهوره وانتشاره، وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به، ولا فرق بين من قال: ما الحجه على صحه خبر الغدير؟ ، وهذه حاله، وبين من قال: من الحجه على أن النبى صلى الله عليه و آله حج حجه الوداع؟ لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزله واحده.

وبعد:

فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الأخبار، فمن ذلك أن الشيعه نقلته وتواترت به، وقد نقله أيضا أصحاب السير نقل المتواترين به، يحمله خلف منهم عن سلف، وضمنه جميعهم الكتب بغير إسناد معين، كما فعلوا فى إيراد الوقايع الظاهره والحوادث الكائنه، التى لا يحتاج فى العلم بها إلى سماع الأسانيد المتصله.

ألا ترى إلى وقعه بدر وحنين وحرب الجمل وصفين، كيف لا يفتقر فى العلم بصحه شىء من ذلك إلى سماع إسناد ولا اعتبار أسماء الرجال، لظهوره المغنى، وانتشاره الكافى، ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغير إسناد معين، حتى عمت المعرفه به، واشترك الكل فى ذكره.

وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى، واختلط فى الذكر والنقل بما وصفنا، فلا حجه فى صحته أوضح من هذا.

ومن ذلك إنه قد ورد أيضا بالأسانيد المتصله، ورواه أصحاب الحديثين(۱) من الخاصه والعامه من طرق فى الروايات كثيره ، فقد اجتمع فيه الحالان، وحصل له البيان(۲).

ومن ذلك أن كافه العلماء قد تلقوه بالقبول، وتناولوه بالتسليم، فمن شيعىٍّ



---

۱- كذا فى نسخنا، والاولى: الحديث.

۲- فى نسخه « ه- » السببان.

يحتج به فی صحه النص بالامامه، ومن ناصبی يتأوله ويجعله دليلا علی فضيله ومنزله جليله، ولم ير للمخالفين قولا مجردا فی ابطاله، ولا وجدناهم قبل تأويله قد قدموا كلاما فی دفعه وإنكاره، فيكون جاريا مجری تأويل أخبار المشبهه وروايتها بعد الإبانه عن بطلاتها وفسادها، بل ابتدأوا بتأويله ابتداء من لا يجد حيله فی دفعه، وتوفره علی تخريج الوجوه له توفر من قد لزمه الاقرار به، وقد كان إنكاره أروح لهم لو قدروا عليه، وجحده أسهل عليهم لو وجدوا سبيلا أليه.

فأما ما يحكی عن [ ابن ](۱) أبی داود السجستانی (۲) من إنكاره له، وعن الجاحظ(۳)ی.



---

۱- لم ترد فی نسخنا، ولعله اشتباه وقع فيه النساخ.

۲- عبدالله بن سليمان الأشعث السجستانی، ويكنی بأبی بكر، ولد بسجستان فی سنه ثلاثين ومائتين، أبوه صاحب السنن المعروف، أخذ عن أبيه، وطاف معه كثيرا من البلدان، وحضر دروس العديد من شيوخ أبيه حتی اعتبروه من كبار الحفاظ، إلا أنه يؤخذ عليه تجراه علی الحديث نقل عن الذهبی ( ت ۷۴۸ ه- ) فی سير أعلام النبلاء ۱۳: ۲۲۲/ ۱۱۸: « قال عبدالرحمن السلمی: سألت الدار قطنی عن ابن أبی داود فقال: ثقه، كثير الخطأ فی الكلام علی الحديث » وكذا نقل مثله فی تذكره الحفاظ ۲: ۷۷۱. بل طعن فيه ابن عدی ( ۲۷۷ - ۳۶۵ ه- ) فی الكامل فی ضعفاء الرجال ۴: ۱۵۷۷ حيث قال: « سمعت علی اين عبدالله الداهری يقول: سمعت أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسی كركر يقول: سمعت علی بن الحسين بن الجنيد يقول: سمعت أبا داود السجستانی يقول: ابنی عبدالله هذا كذاب» وكان ابن صاعد يقول: « كفانا ما قال أبوه فيه. سمعت عبدالله بن محمد البغوی يقول له - وقد كتب إليه ابن داود رقعه يسأله عن لفظ حديث لجده لما قرأ رقعته - : أنت والله عندی منسلخ من العلم. سمعت عبدان يقول: سمعت أبا داود السجستانی يقول: ومن البلاء أن عبدالله يطلب القضاء» انتهی.

۳- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصری المعتزلی، له تصانيف كثيره، أخذ عن النظام، روی عن أبی يوسف القاضی، وثمانه بن أشرس، وروی عنه أبو العيناء، ويموت بن المزرع. خبيث مطعون فيه، لا يؤخذ بأقواله و لا يعتد بآرائه، قال عنه الذهبی فی ميزان الاعتدال ۳: ۲۴۷/ ۶۳۳۳، وفی سيرأعلام النبلاء ۱۱: ۵۲۶/ ۱۴۹: « قال ثعلب: ليس بثقه ولا مأمون. قلت: وكان من أئمه البدع. وعن الجاحظ: نسيت كنيتی ثلاثه أيام، حتی عرفنی أهلی!!. قلت: كان ماجناً قليل الدين.. يظهر من شمائله أنه يختلف » إنتهی. وقال الحافظ ابن كثير (ت ۷۷۴ ه-) فی البدايه والنهايه ۱۱: ۱۹: « وفی سنه خمس وخمسين ومائتين توفی الجاحظ المتكلم المعتزلی، وإليه تنسب الفرقهالجاحظيه لجحوظ عينيه، كان شنيع المنظر سيء المخبر، ردیء الاعتقاد، ينسب إلی البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلی الانحلال، حتی قيل فی مثل: يا ويح من كفره الجاحظ » إنتهی.

من طعنه فی کتاب الثمانیه (۱) فیه ، فلیس بقادح فی الإجماع الحاصل علی صحته، لأن القول الشاذ لو أثر فی الاجماع، وکذلک الرأی المستحدث لو أبطل مقدم الاتفاق، لم یصح الاحتجاج بأجماع ولا ثبت التعویل علی اتفاق، علی أن السجستانی قد تنصل من نفی الخبر(۲).

فأما الجاحظ، فطریقته المشتهره فی تصنیفاته المختلفه، وأقواله المتضاده المتناقضه، وتألیفاته القبیحه فی اللعب والخلاعه، وأنواع السخف والمجانه، الذی لا یرتضیه لنفسه ذو عقل ودیانه، یمنع من الالتفات إلی ما یحکیه، ویوجب التهمه له فیما ینفرد به ویأتیه.

وأما الخوارج الذین هم أعظم الناس عداوه لأمیر المؤمنین علیه السلام فلیس یحکی عنهم صادق دفعا للخبر(۳)، والظاهر من حالهم حملهم له علی وجه من التفضیل،۴.



---

۱- رساله من رسائل الجاحظ طرح فیها جمله من الآراء والمعتقدات الشاذه، نقضها أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسکافی ( ت ۲۴۰ه- ) وهو من أکابر علماء المعتزله ومتکلمیهم حیث یندر أن تخلو کتبهم من آرائه، ویقال: إنه صیف سبعین کتابا فی الکلام منها: « المقامات فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام » و « نقض العثمانیه ». وقد نقل ابن أبی الحدید المعتزلی جوانب متعدده من هذه الرساله ونقضها. انظر: شرح نهج البلاغه ۷: ۳۶، ۱۳: ۲۱۵ - ۲۹۴، ۱۶: ۲۶۴.

۲- قیل : إن ابن أبی داود لم ینکر الخبر، وانما أنکر کون المسجد الذی بغدیر خم متقدما، وقد حکی عنه تنصله من ذلک والتبرئ مما قذفه به محمد بن جریر الطبری. انظر: الشافی فی الامامه ۲: ۲۶۴.

۳- قال السید المرتضی - رفع الله فی الخلد مقامه - : « اما الخوارج فما یقدر أحد علی أن یحکی عنهم دفعا لهذا الخبر، أو امتناعا من قبوله، وهذه کتبهم ومقالاتهم موجوده معروفه، وهی خالیه مما ادعی، والظاهر من أمرهم حملهم الخبر علی التفضیل وما جری مجراه من ضروب تأویل مخالفی الشیعه، وانما آنس بعض الجهله بهذه الدعوی علی الخوارج ما ظهر منهم فیما بعد من القول الخبیث فی أمیر المؤمنین علیه السلام، فظن أن رجوعهم عن ولایته یقتضی أن یکونوا جاحدین بفضائله ومناقبه ». انظر: الشافی فی الامامه ۲: ۲۶۴.

ولم يزل القوم يقرون لأمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل، ويسلمون له المناقب، وقد كانوا أنصاره وبعض أعوانه، وإنما دخلت الشبهه عليهم بعد الحكمين، فزعموا أنه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل بالتحكيم، وقد قال شاعرهم:

كان على قبل تحكيمه * جلده بين العين والحاجب

ولو لم يكن الخبر كالشمس وضوحا لم يحتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى، حيث قال للقوم فى ذلك المقام: «أنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، غيرى؟».

قالوا: اللهم لا، فأقر القوم به ولم ينكروه، واعترفوا بصحته ولم يجحدوه(۱).

فان قال قائل: فما باله لم يذكر فى حال احتجاجه به تقرير رسول الله صلى الله عليه وآله للناس على أنه أولى بهم منهم بأنفسهم؟ ولم اقتصر على ما ذكر، وهو لا ينفع فى الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم؟؟

وما جوابكم لم قال: إن المقدمه لم تصح، وليس لها أصل، وقد سمعنا هذا الخبر ورد فى بعض الروايات وهو عار منها، فما قولكم فيها؟؟

قيل له: إن خلو انشاد أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر المقدمه لا يدل على نفيها أو الشك فى صحتها، لأنه قررهم من بعض الخبر على ما يقتضى الإقرار، بجميعه، اختصارا فى كلامه، وغنى معرفتهم بالحال عن إيراده على كماله، وهذه عاده الناس فيما يقررون به.

وقد قررهم عليه السلام فى ذلك المقام بخبر الطائر(۲) فقال: « أفيكم رجل قال۴.



---

۱- انظر المناقب - للخوارزمى -: ۲۲۲، وشرح نهج البلاغه - لابن أبى الحديد المعتزلى - ۶: ۱۶۷ ، ومناقب الامام على عليه السلام - للمغازلى - :۱۱۲/ ۱۵۵.

۲- حديث الطائر وقصته من الشهره والتصديق بشكل لا يخفى وقد نقلته كثير من مصادر الحديث بأسانيد وطرق مختلفه، وفى كلها إقرار بأفضليه أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره من الصحابه. انظر: سنن الترمزى ۵: ۶۳۶/ ۳۷۲۱، تأريخ بغداد ۳: ۱۷۱و ۹: ۳۶۹، حليه الأولياء ۶: ۳۳۹، الرياض النضره ۳: ۱۱۴، مستدرك الحاكم ۳: ۱۳۰، المناقب - للمغازلى -: ۱۵۶- ۱۷۴، ترجمه الامام على عليه السلام من تأريخ دمشق ۲: ۱۵۱، تذكره الخواص: ۴۴.

له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم آبعث إلى بأحب خلقك إليك يأكل معى، غيرى؟» ولم يذكر هذا الطائر.

وكذلك لما قررهم بقول النبى عليهم السلام فيه يوم ندبه لفتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالا منه على ظهوره بينهم واشتهاره.(۱)

فأما المتواترون بالخبر فلم يوردوه إلا على كماله، ولا سطروه فى كتبهم إلا بالتقرير الذى فى أوله، وكذلك رواه معظم أصحاب الحديث الذاكرين الأسانيد، وإن كان منهم آحاد قد أغفلوا ذكر المقدمه، فيحمل أن يكون ذلك تعويلا منهم على العلم بالخبر، فذكروا بعضه لأنه عندهم مشتهر، فإن ( أصحاب الحديث ) (۲) كثيرا ما يقولون: فلان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله خبر كذا، ويذكرون بعض لفظ الخبر اختصارا.

وفى الجمله: فالآحاد المتفردون بنقل بعضه لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجميعه على كماله.ب.



---

۱- هاتان المناشدتان بحديث الطائر وندبه عليه السلام لفتح خيبر وردتا فى سلسله مناشداته لأصحاب الشورى بعد إصابه عمر بن الخطاب وطرحه جمله من الأصحاب قباله أمير المؤمنين عليه السلام بما يسمى بأصحاب الشورى. انظر: مناقب الامام على - للمغازلى - : ۱۱۲/ ۱۵۵، المناقب - للخوارزمى - : ۲۲۲، شرح نهج البلاغه - لابن أبى الحديد المعتزلى - ۶: ۱۶۷.

۲- فى نسخه « ف » الأصحاب.

## الجواب عن السؤال الثانی:

وامّا الحجه علی أن لفظه « مولی » تحتمل « أولی » وانها احد أقسامها، فلیس یطالب بها أیضا منصف کان له أدنی الاطلاع فی اللغه، وبعض الاختلاط بأهلها، لأن ذلک مستفیض بینهم، غیر مختلف عندهم، وجمیعهم یطلقون القول فیمن کان أولی بشیء أنه مولاه.

وانا أوضح لک أقسام « مولی » فی اللسان لتعلمها علی بیان.

اعلم ان لفظه « مولی » فی اللغه تحتمل عشره أقسام:

اولها: « الاولی »، وهو الاصل الذی ترجع إلیه جمیع الأقسام،قال الله تعالی: ( فالیوم لا یؤخذ منکم فدیه ولا من الذین کفروا مأواکم النار هی مولاکم وبئس المصیر)(۱) .

یرید سبحانه هی أولی بکم علی ما جاء فی التفسیر(۲) وذکره أهل اللغه(۳). وقد فسره علی هذا الوجه أبوعبیده معمر بن المثنی (۴) فی کتابه المعروف



---

۱- الحدید ۵۷: ۱۵.

۲- تفسیر الطبری ۲۷: ۱۳۱، الکشاف ۴: ۶۴ ، زاد المسیر الکبیر للرازی - ۲۹: ۲۲۷.

۳- معانی القرآن - للفراء - ۳: ۱۳۴، معانی القرآن - للزجاج - ۵: ۱۲۵، الصحاح - ولی - ۶: ۲۵۲۸.

۴- معمر بن المثنی التیمی، تیم قریش، أو تیم بنی مره علی خلاف بینهم، وهو علی القولین معا مولی لتیم، وقد اختلفوا فی مولده، ولعل الأقرب إلی الصحه أنه ولد سنه ۱۱۰ه-، ولم تذکر المراجع این ولد، إلا أنها تصفه فی عداد علماء البصره، ارتحل إلی بغداد سنه ثمانیه وثمانین ومائه حیث جالس الفضل بن الربیع وجعفر ابن یحیی وسمعا منه، وتکاد تتفق کلمات أصحاب المراجع علی أنه کان من الخوارج، وأنه کان یکتم ذلک ولا یعلنه، ولکن یبدو أنهم اختلفوا فی الفرقه التی ینتمی إلیها، فمنهم من یقول: إنه کان صفریا، فی حین یذهب الآخرون إلی أنه کان من الإباظیه. عاصر من علماء اللغه: الأصمعی وأبا زید، وله معهم مناظرات متعدده، کان یرجحه الباحثون فی کثیر منها علیهما. توفی نحو سنه ۲۱۰ ه-، وقیل: لم یحضر جنازته أحد لأنه کان شدید النقد لمعاصریه. انظر: فهرست الندیم: ۵۹، تأریخ بغداد ۱۳: ۲۵۴، معجم الادباء ۹: ۱۵۴ تذکره الحفاظ ۱: ۳۷۱.

بالمجاز فی القرآن (۱)، ومنزلته فی العلم بالعربیه معروفه، وقد استشهد علی صحه تأویله ببیت لبید(۲):

فغدت کلا الفرجین تحسب أنه * مولی المخافه خلفها وامامها(۳).

یرید أولی المخافه، ولم ینکر علی أبی عبیده أحد من أهل اللغه.

وثانیها: مالک الرق، قال الله سبحانه: ( ضرب الله مثلا عبدا مملوکا لا یقدر علی شیء) [ إلی قوله تعالی ] ( وهو کل علی مولاه )(۴).

یرید مالکه، واشتهار هذا القسم یغنی عن الإطاله فیه.

وثالثها المعتق (۵).

ورابعها: المعتق (۶)، وذلک أیضا مشهور معلوم.

وخامسها: ابن العم (۷) قال الشاعر(۸):۵.



---

۱- مجاز القرآن ۲: ۲۵۴.

۲- لبید بن ربیعه العامری، من شعراء المعلقات، أدرک رسول الله صلی الله علیه وآله وأسلم وحسن إسلامه، یصفه المؤرخون بأنه ذو مروءه وکرم مشهود، عاش بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله حتی زمن عثمان بن عفان، یقال: إن عمر بن الخطاب کتب إلی والیه فی الکوفه المغیره إن یستنشد من بالکوفه من الشعراء بعض ما قالوه فی الاسلام، فلما سأل لبیدا قال له: إن شئت من أشهار الجاهلیه، فقال: لا فذهب فکتب سوره البقره فی صحیفه وقال: أبدلنی الله هذه فی الاسلام مکان الشعر. انظر: دیوان لبید بن ربیعه العامری.

۳- من معلقته التی یقال إنه انشدها النابعه فقال له: اذهب فأنت أشعر العرب، ومطلعها: عفت الدیار محلها فمقامها * بمنی تابد غولاها فرجامها انظر: دیوان لبید بن ربیعه العامری: ۱۶۳/ ۵۱.

۴- النحل ۱۶: ۷۵- ۷۶.

۵- أحکام القرآن - للقرطبی - ۵: ۱۶۶، الصحاح - ولی - ۶: ۲۵۲۹، وفی الحدیث: نهی عن بیع الولاء وعنه هبته.

۶- أحکام القرآن - للقرطبی - ۵: ۱۶۶، الصحاح - ولی - ۶: ۲۵۲۹.

۷- مجاز القرآن -۱: ۱۲۵، أحکام القران - للجصاص - ۲: ۱۸۴، تفسیر الطبری ۵: ۳۲.

۸- هو الفضل بن العباس بن عتبه بن أبی لهب، واسمه عبد العزی بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وکان أحد شعراء بنی هاشم المذکورین وفصحائهم، وکان شدید الأدمه، ولذلک قال: وأنا الأخضر من یعرفنی؛ کان معاصرا للخلیفه الاموی عبد الملک بن مروان، وله أشهار متناثره فی بطون الکتب. انظر: الاغانی - لأبی الفرج - ۱۶: ۱۷۵.

مهلا بنی عمنا مهلا موالینا * ( لا تنشروا بیننا ) (۱) ما کان مدفونا(۲)

وسادسها: الناصر، قال الله عزوجل ( ذلک بأن الله مولی الذین آمنوا وأن الکافرین لا مولی لهم )(۳).

یرید لا ناصر لهم(۴).

وسابعها: المتولی لضمان الجریره ومن یحوز المیراث(۵).

قال الله عز وجل: ( ولکل جعلنا موالی مما ترک الوالدان والاقربون والذین عقدت أیمانکم فآتوهم نصیبهم إن الله کان علی کل شیء شهیدا)(۶).

وقد أجمع المفسرون علی أن المراد بالموالی ها هنا من کان أملک بالمیراث، وأولی بحیازته(۷).

قال الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده * وأحری قریش أن تهاب وتحمدا(۸)



---

۱- فی المصادر: لا تظهرن لنا.

۲- انظر: مجاز القرآن ۱: ۱۲۵، أحکام القرآن - للجصاص - ۲: ۱۸۴، تفسیر الطبری ۵: ۳۲.

۳- محمد(ص) ۴۷:۱۱.

۴- تفسیر الطبری ۲۵:۳۰، زاد المسیر ۷:۴۰۰، التفسیر الکبیر- للرازی - ۲۸:۵۰، أحکام القرآن - للقرطبی - ۵:۱۶۶.

۵- فی نسخه «ه-» المیزان.

۶- النساء ۴:۳۳.

۷- معانی القرآن - للزجاج - ۲:۴۶، تفسیر الطبری ۵:۳۲، مجاز القرآن ۱:۱۲۴، تفسیر الرازی ۱۰:۸۴، أحکام القرآن - للقرطبی - ۵:۱۶۷، تفسیر ابن جزی:۱۱۸، زاد المسیر ۲:۷۱.

۸- من قصیده له فی مدح عبد الملک بن مروان الاموی، یقول فیها: فما وجدت فیها قریش لأمرها * أعف واولی من ابیک وأمجدا!! واوری بزندیه ولو کان غیره * غداه اختلاف الناس ألوی وأصلد !! والأخطل هو: غیاث بن غوث بن الصلت بن الطارقه، ویقال: ابن سیحان بن عمرو بن الفدوکس بن عمرو بن تغلب، ویکنی أبا مالک، والأخطل لقب غلب علیه، ذکر أن السبب فیه أنه هجا رجلا من قومه، فقال له: یا غلام أنک لأخطل ؛ إن عتبه بن الزغل حمل حماله فأتی قومه یسأل فیها، فجعل الأخطل یتکلم وهو یومئذ غلام، فقال عتبه : من الغلام الأخطل ، فلقب به ، وقیل غیر ذلک. کان نصرانیاً من أهل الجزیره ، برع فی الشعر حتی عدوه هو وجریر والفرزدق طبقه واحده ، وهو کما یعدونه من شعراء بنی امیه. انظر : الأغانی ۸ : ۲۸۰.

وثامنها:الحليف(۱).

وتاسعها: الجار(۲)..

وهذان القسمان أيضا معروفان.

وعاشرها: الإمام السيد المطاع(۳)، وسيأتى الدليل عليه فى الجواب عن السؤال الرابع إن شاء الله تعالى.

فقد اتضح لك بهذا البيان ما تحتمله لفظه «مولى» من الأقسام، وأن «أولى» أحد محتملاتها فى معانى الكلام، بل هى الأصل وإليها يرجع معنى كل قسم، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره كان مولاه.

والمعتق لما كان أولى بمعتقه فى تحمله لجريرته، وألصق به من غيره كان مولاه.

وابن العم لما كان اولى بالميراث ممن هو أبعد منه فى نسبه، وأولى أيضا من الأجنبى بنصره ابن عمه، كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصره وصار بها أولى، كان لذلك مولى.۶.



---

۱- قال النابغه الجعدى : موالى حلف لا موالى قرابه * ولكن قطينا يسألون الأتاويا يقول : هم حلفاء لا أبناء عم. وقول الفرزدق : فلو كان عبد الله مولى هجرته * ولكن عبد الله مولى مواليا لأن عبد الله بن أبى إسحاق مولى الحضرميين، وهم حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف، والحليف عند العرب مولى. انظر : الصحاح - ولى - ۲۵۲۹:۶.

۲- الصحاح ۲۵۲۹:۶.

۳- الصحاح ۲۵۳۰:۶.

واذا تأملت بقيه الأقسام وجدتها جاريه هذا المجرى، وعائده بمعناها إلى «الأولى»، وهذا يشهد بفساد قول من زعم أنه متى اريد بمولى «أولى» كان ذلك مجازا، وكيف يكون مجازا وكل قسم من أقسام «مولى» عائد إلى معنى الأولى ؟! وقد قال الفراء(۱) فى كتاب «معانى القرآن» أن الولى والمولى فى كلام العرب واحد(۲)

***۳.



---

۱- يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمى الديلمى الكوفى، مولى بنى أسد، المعروف بالفراء، أبو زكريا، أخذ عن أبى الحسن الكسائى، وكان فقيها عالما بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفا بالطب والنجوم، متكلما يميل إلى الاعتزال، وكان يتفلسف فى تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفه، وقيل: إنه لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام، توفى فى طريق مكه سنه سبع ومائتين، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنه، وقيل: مات ببغداد. من تصانيفه: كتاب اختلاف أهل الكوفه والبصره والشام فى المصاحف، معانى القرآن، المصادر فى القرآن، اللغات، الوقف والابتداء، وغيرها. انظر : معجم الادباء ۲۰: ۹/ ۲، الانساب ۲۴۷:۹، شذرات الذهب ۱۹:۲.

۲- معانى القرآن ۵۹:۳.

## الجواب عن السؤال الثالث:

فاما الحجه على ان المراد بلفظه «مولى» فى خبر الغدير «الأولى» فهى أن من عاده أهل اللسان فى خطابهم، إذا أوردوا جمله مصرحه وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره، فإنهم لا يريدون بالمحتمل إلا ما صرحوا به من الخطاب المتقدم.

مثال ذلك: ان رجلا لو أقبل على جماعه فقال: الستم تعرفون عبدى فلانا الحبشى؟ ثم وصف لهم أحد عبيده وميزه عنهم بنعت يخصه صرح به، فإذا قالوا: بلى، قال لهم عاطفا على ما تقدم: فاشهدوا أن عبدى حر لوجه الله عزوجل، فأنه لا يجوز ان يريد بذلك ألا العبد الذى سماه وصرح بوصفه دون ما سواه، ويجرى هذا مجرى قوله: فاشهدوا أن عبدى فلانا حر، ولو أراد غيره من عبيده لكان ملغزا غير مبين فى كلامه.

واذا كان الأمر كما وصفناه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل مجتهدا فى البيان، غيرمقصر فيه عن الإمكان، وكان قد أتى فى أول كلامه يوم الغدير بأمر صرح به، وقرر أمته عليه، وهو أنه أولى بهم منهم بأنفسهم، على المعنى الذى قال الله تعالى فى كتابه: ( النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم )(۱) ثم عطف على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله: « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » وكانت « مولاه »(۲) تحتمل ما صرح به فى مقدمه كلامه وتحتمل غيره، لم يجز أن يريد إلا ما صرح به فى كلامه الذى قدمه، وأخذ إقرار أمته به دون سائر أقسام « مولى »، وكان هذا قائما مقام قوله « فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه »، وحاشى لله أن لا يكون الرسول صلى الله عليه وآله أراد هذا بعينه.



---

۱- الأحزاب ۶:۳۳.

۲- فى نسخه « ه- » مولى.

ووجه آخر:

وهو أن قول النبى صلى الله عليه وآله: « فمن كنت مولاه فعلى مولاه » لا يخلو من حالين: إما أن يكون أراد « بمولى » ما تقدم به التقرير من « الاولى »، أو يكون أراد قسما غير ذلك من أحد محتملات « مولى ».

فإن كان أراد الأول، فهو ما ذهبنا عليه واعتمدنا عليه، وإن كان أراد وجها غير ما قدمه من أحد محتملات « مولى » فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده، ولم يكشف فهم فيه عن قصده، ولا فى العقل دليل عليه يغنى عن التصريح بمعنى ما نحا إليه، وهذا لا يجيزه على رسول الله عليه وآله إلا جاهل لا عقل له.

ص: ٥٠

## الجواب عن السؤال الرابع.

واما الحجه على أن لفظه « أولى » تفيد معنى الامامه والرئاسه على الامه، وفهو انا نجد أهل اللغه لا يصفون بهذه اللفظه إلا من كان يملك تدبير ما وصف بأنه أولى به، وتصريفه وينفذ فيه أمره ونهيه. ألا تراهم يقولون: إن السلطان أولى بإقامه الحدود من الرعيه، والمولى أولى بعبده، والزوج أولى بأمرأته، وولد الميت أولى بميراثه من جميع أقاربه، وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره.

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله سبحانه: ( النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم )(۱) أنه أولى بتدبيرهم والقيام بامورهم، من حيث وجبت طاعته عليهم(۲).

وليس يشك أحد من العقلاء فى أن من كان أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم من كل أحد منهم، فهو امامهم المفترض الطاعه عليهم.

ووجه آخر:

ومما يوضح ان النبى صلى الله عليه وآله أراد أن يوجب لأمير المؤمنين عليه السلام بذلك منزله الرئاسه والامامه والتقدم على الكافه فيما يقتضيه فرض الطاعه، أنه قررهم بلفظه « أولى » على أمر يستحقه عليهم من معناها، ويستوجبه من مقتضاها، وقد ثبت أنه يستحق فى كونه أولى بالخلق من أنفسهم أنه الرئيس عليهم، والنافذ الأمر فيهم، والذى طاعته مفترضه على جميعهم، فوجب أن يستحق أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك بعينه، لأنه جعل له منه مثل ما هو واجب له، فكانه قد قال: من كنت أولى به من نفسه فى كذا وكذا فعلى أولى به من نفسه فيه.



---

۱- الأحزاب ۶:۳۳.

۲- تفسير الطبرى ۷۷:۲۱، الجامع لأحكام القرآن - للقرطبى - ۱۲۲:۱۴، التفسير الكبير - للفخر الرازى - ۱۹۵:۲۵، زاد المسير - لابن الجوزى - ۳۵۲:۶.

ووجه آخر:

وهو انـا اذا اعتبرنـا ما تحتمله لفظه « مولى » من الأقسام، لم نر فيها ما يصـح أن يكون مراد النبى صـلى الله عليه وآله إلا ما اقتضاه الإمامه والرئاسه على الأنام، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السـلام لم يكن مالكا لرق كل من ملك رسول الله صـلى الله عليه وآله رقه، ولا معتقا لكل من أعتقه، فيصـح أن يكون أحد هذين القسـمين المراد، ولا يصح أن يريد المعتق لا سـتحاله هذا القسم فيها على كل حال.

ولاـ يجوز أن يريـد ابن العم والناصـر، فيكون قـد جمع الناس فى ذلك المقام ويقول لهم: من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه!! أو: من كنت ناصره فعلى ناصره!! لعلمهم ضروره بذلك قبل هذا المقام، ومن ذا الذى يشك فى أن كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عمه فإن عليا عليه السـلام كذلك ابن عمه، ومن ذا الذى لم يعلم أن المسـلمين كلهم انصار من نصـره النبى صـلى الله عليه وآله!! فلا معنى لتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره.

ولا يجوز أن يريد ضمان الجرائر واستحقاق الميراث، للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجبا فى شىء من الأزمان

وكذلك لا يجوز أن يريد الحليف، لأن عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإذا بطل أن يكون مراده عليه السلام شيئا من هذه الأقسام ، لم يبق إلا أن

يكون قصد ما كان حاصلا له من تدبير الأنام ، وفرض الطاعه على الخاص والعام ،

وهذه هى رتبه الإمام ، وفيما ذكرناه كفايه لذوى الأفهام .

## فصل وزیاده

فأما الذین ادعوا أن رسول الله صلی الله علیه وآله إنما قصد بما قاله فی أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الغدیر ان یؤکد ولاءه فی الدین، ویوجب نصرته علی المسلمین، وان ذلک علی معنی قوله سبحانه: ( والمؤمنین والمؤمنات بعضهم أولیاء بعض ) (۱) وإن الذی أوردناه من البیان علی ان بلفظه « مولی » یجب أن تطابق معنی ما تقدم به التقریر فی الکلام، وأنه لا یسوغ حملها علی غیر ما یقتضی الإمامه من الأقسام، یدل علی بطلان ما ادعوه فی هذا الباب، ولم یکن أمیر المؤمنین علیه السلام بخامل الذکر فیحتاج إلی أن یقف به فی ذلک المقام یؤکد ولاءه علی الناس، بل قد کان مشهورا، وفضائله ومناقبه وظهور علوّ مرتبته وجلالته قاطعا للعذر فی العلم بحاله عند الخاص والعام(۲).

علی أن من ذهب فی تأویل الخبر إلی معنی الولاء فی الدین والنصره، فقوله داخل فی قول من حمله علی الإمامه والرئاسه، لأن إمام العالمین تجب موالاته فی الدین، وتتعین نصرته علی کافه المسلمین، ولیس من حمله علی الموالاه فی الدین والنصره یدخل فی قوله ما ذهبنا إلیه من وجوب الإمامه، فکان المصیر إلی قولنا اولی.



---

۱- التوبه ۹:۷۱.

۲- ذکر ابن حجر فی إصابته ۲: ۵۰۷ - بعد سرده لجانب من فضائله ومناقبه علیه السلام -: « ومناقبه کثیره، حتی قال الإمام أحمد: لم ینقل لأحد من الصحابه ما نقل لعلی ». ولیت شعری أنی یذهب البغض بذوی الرؤوس الخاویه لینهجوا هذا النهج من المطل والمماراه والالتفاف حول کلمه الحق، ألا رجعوا إلی أنفسهم فسألوها وماذا أراد رسول الله صلی علیه وآله وسلم بذلک وقد جمع له الحجیج من بقاع الارض المختلفه بهذا الجو اللاهب والشوق العارم للعوده إلی الأهل والخلان بعد أداء فرض الله تعالی وبعد وعثاء السفر، ألا لا مناص من الإجابه بأن الأمرأعظم وأشد مما ذهبوا إلیه، بل وهل هی إلا الوصیه والخلافه التی یعرفونها کما یعرفون أبناءهم ولکنهم ینکرون حتی تکون حجه علیهم یوم القیامه حین یحق الحق ویبطل الباطل، وعندئذ یخسر المبطلون.

وأما الذين غلطوا فقالوا: إن السبب فی ما قاله رسول الله صلی الله علیه وآله یوم الغدیر انما هو کلام جری بین أمیر المؤمنین وبین زید بن حارثه، فقال علی علیه السلام لزید: أتقول هذا وأنا مولاک؟! فقال له زید: لست مولای، إنما مولای رسول الله صلی الله علیه وآله، فوقف یوم الغدیر فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، إنکارا علی زید، واعلاماً له أن علیا مولاه(۱)!

فإنهم قد فضحهم العلم بأن زیدا قتل مع جعفر بن أبی طالب علیه السلام فی أرض مؤته(۲) من بلاد الشام قبل یوم غدیر خم بمده طویله من الزمان (۳)، وغدیر خم إنما کان قبل وفاه النبی صلی الله علیه وآله بنحو الثمانین یوماً، وما حملهم علی هذا الدعوی إلا عدم معرفتهم بالسیر والأخبار(۴).

ولما رأت الناصبه غلطها فی هذه الدعوی رجعت عنها، وزعمت أن الکلام کان؟!



---

۱- انظر: العقد الفرید ۵: ۳۵۷.

۲- مؤته - بالضم ثم واو مهموزه ساکنه، وتاء مثناه من فوقها، وبعضهم لا یهمزه - قریه من قری البلقاء فی حدود الشام، وقیل: مؤته من مشارف الشام، وبها کانت تطبع السیوف وإلیها تنسب المشرفیه فی السیوف. انظر: معجم البلدان ۵: ۲۱۹.

۳- نقلت کافه کتب التاریخ والسیر والحدیث بلا أی خلاف بأن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعث بعثه إلی مؤته فی جمادی الاولی من سنه ثمان للهجره، واستعمل علیهم زید بن حارثه وجعفر بن أبی طالب وعبدالله ابن رواحه، واستشهدوا هناک فی تلک السنه واحد بعد الآخر. انظر: تأریخ الامم والملوک - للطبری - ۳: ۳۶، الکامل فی التأریخ - لابن الاثیر - مروج الذهب - للمسعودی - ۳: ۳۰/ ۱۴۹۳، المغازی - للواقدی - ۲: ۷۵۵، السیره النبویه - لابن هشام - ۴: ۱۵، السیره النبویه - لابن کثیر - ۳: ۴۵۵، معجم البلدان - للحموی - ۵: ۲۱۹.

۴- إنه لأمر غریب فعلا أن یحدث هذا الخط الفاضح، الذی یبدو مستهجنا ممن یملک أدنی معرفه بشیء من التأریخ، ناهیک بمن یتجرأ لیکتب التأریخ، ویسطر فیه الوقائع والحقائق. ولا أجد لذلک تفسیرا إلا أن الله تعالی شاء أن یفضح أُولئک الذین أعماهم الحقد عن رؤیه شمس الحق. وتالله إن الأمر لیبدو أوضح من أن یلتبس به أحد، فکتب الحدیث والسنن التی نقلت هذه الواقعه تشیر نصاً إلی انها کانت فی حجه الوداع. کما ان کل کتب التأریخ نذکر أن هذه الحجه کانت فی السنه العاشره من الهجره النبویه، وهی لا تختلف أیضا فی أن وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کانت فی السنه الحادیه عشر، فأین هذه من تلک؟!

بین أمیر المؤمنین علیه السلام وبین اسامه بن زید(۱)، والذی قدمناه من الحجج یبطل ما زعموه ویکذبهم فیما ادعوه، ویبطله ایضا ما نقله الفریقان من أن عمر بن الخطاب قام فی یوم الغدیر فقال: بخ بخ لک یا أبا الحسن، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه(۲)، ثم مدح حسان بن ثابت فی الحال بالشعر المتضمن رئاسته وإمامته علی الأنام، وتصویب النبی صلی الله علیه وآله له فی ذلک(۳).

ثم احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام به فی یوم الشوری، فلو کان ما ادعاه المنتحلون حقا، لم یکن لاحتجاجه علیهم به معنی، وکان لهم أن یقولوا: أی فضل لک بهذا علینا؟! وإنما سببه کذا وکذا.

وقد احتج له أمیر المؤمنین علیه السلام دفعات، واعتده فی مناقبه الشراف وکتب یفتخر به فی جمله افتخاره إلی معاویه بن أبی سفیان فی قوله:

وأوجب لی الولاء معا علیکم * خلیلی یوم دوح غدیر خم(۴)ب:



---

۱- النهایه - لابن الأثیر - ۵: ۲۲۸ ، السیره الحلبیه ۳: ۲۷۷.

۲- انظر: مسند أحمد ۴: ۲۸۱، الفضائل - لأحمد بن حنبل -: ۱۱۱/ ۱۶۴، مصنف ابن أبی شیبه ۱۲: ۷۸/ ۱۲۱۶۷، تأریخ بغداد ۸: ۲۹۰، البدایه والنهایه ۵: ۲۱۰، المناقب - للخوارزمی - ۹۴، کفایه الطالب: ۶۲، فرائد السمطین ۱: ۷۱/ ۳۸.

۳- انشد حسان بعد قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: اللهم وال من والاه....: ینادیهم یوم الغدیر نبیهم * بخم فأسمع بالرسول منادیا فقال : فمن مولاکم ووولیکم؟ * فقالوا ولم یبدوا هناک التعامیا إلهک مولانا وأنت نبینا * ولم تلق منا فی الولایه عاصیا فقال له: قم یا علی فأننی * رضیتک من بعدی إماما وهادیا فمن کنت مولاه فهذا ولیه * فکونوا له أنصار صدق موالیا هناک دعا : اللهم وال ولیه * وکن للذی عادی علیا معادیا فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: یا حسان، لا تزال مؤیدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانک. انظر: کفایه الطالب: ۶۴، المناقب - للخوارزمی -: ۸۰ و ۹۴، فرائد السمطین ۱: ۷۲/ ۳۹.

۴- ذکر العلامه سبط ابن الجوزی (ت ۶۵۴ه-) فی تذکره الخواص: ۱۰۲ - بعد ذکره کتاب معاویه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام مفاخرا علیه ببعض العبارات - قال علیه السلام: أعَلَیَّ یفخر ابن آکله الأکباد؟! ثم أمر عبیدالله بن أبی رافع أن یکتب جوابه من إملائه فکتب:

وهذا الأمر لا لبس فيه:

واما الذين اعتمدوا على أن خبر الغدير لو كان موجبا للامامه لأوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام فى كل حال، إذ لم يخصصها النبى صلى الله عليه وآله بحال دون حال، وقولهم: إنه كان يجب أن يكون مستحقا لذلك فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنهم جهلوا معنى الاستخلاف والعاده المعهوده فى هذا الباب.

وجوابنا ان نقول لهم: قد أوضحنا الحجه على أن النبى صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام فى ذلك المقام، والعاده جاريه فيمن يستخلف أن يخصص له الاستحقاق فى الحال، والتصرف بعد الحال، ألا ترون أن الإمام اذا نص على حال له قوم بالامر بعد، أن الأمر يجرى فى استحقاقه وتصرفه على ما ذكرناه؟!

ولو قلنا: إن أمير المؤمنين عليه السلام يستحق بهذا النص التصرف والامر والنهى فى جميع الأوقات على العموم والاستيعاب إلا ما استثناه الدليل - وقد استثنت الأدله فى زمان حياه رسول الله صلى الله عليه وآله الذى لا يجوز أن يكون فيه متصرف فى الأمه [ غيره] (۵۴) ولا آمرناه لهم سواه - لكان هذا أيضا من صحيح الجواب.

فإن قال الخصم: إذا جاز أن تخصصوا بذلك زمانا دون زمان، فما أنكرتم أن يكون إنما يستحقها بعد عثمان؟

محمد النبى اخى وصهرى * وحمزه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يمسى ويضحى * يطير مع الملائكه ابن أمى

وبنت محمد سكنى وعرسى * مسوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطا أحمد ولداى منها * فمن منكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرا * صغيرا ما بلغت أوان حلمى

فأوصانى النبى لدى اختيار * رضى منه لأمته بحكمى

واوجب لى الولاء معا عليكم * خليلى يوم دوح غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يرد القيامه وهو خصمى

فلما وقف معاويه على الكتاب قال: اخفوه لئلا يسمع أهل الشام.

(۵۴) فى نسخه «ف» أمره، وفى نسخه «ه-» غير مقروءه، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب.

قلنا له: أنكرنا ذلك من قبل ان القائلين بأنه استحقها بعد عثمان مجمعون على انها لم تحصل له فى ذلك الوقت بيوم الغدير ولا بغيره من وجوه النص عليه، وإنما حصلت له بالاختيار، وكل من أوجب له الإمامه بالنص أوجبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير تراخ فى الزمان، والحمدلله.

حدثنى القاضى أبو الحسن أسد بن ابراهيم السلمى الحرانى رحمه الله قال: أخبرنى أبو حفص عمر بن على العتكى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الحنبلى، قال: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو داود الطهوى، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قام على عليه السلام خطيباً فى الرحبه وهو يقول: «أنشد الله امرأ ً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذا يدى ورفعهما إلى السماء وهو يقول: يا معشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فلما قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، إلا قام فشهد بها».

فقام بضعه عشر بدريا فشهدوا بها(۱)، وكتم أقوام فدعا عليهم، فمنهم من برص، ومنهم من عمى، ومنهم من نزلت به بليه فى الدنيا، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا(۲)۴.



---

۱- حديث المناشده تناقلته كتب الحديث والتأريخ وأرسلته أرسال المسلمات، ولست ادرى ماذا يحاول أن يكتم البعض عندما يريد أن يصرف اذهان الناس عن يوم الغدير ويشير بكل صراحه إلى أن هذا اليوم هو من نتاج عقول الشيعه وتخرصاتهم! وليت شعرى ماذا يفعلون أمام هذا السيل العارم من الأحاديث الصحاح التى تحفل بها العديد من المراجع. انظر: مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸ و ۱۱۹, ۵: ۳۳۶، أُسد الغابه ۲: ۲۳۳ و ۳: ۹۳ و ۳۰۷و ۵: ۲۷۶ حليه الأولياء ۵: ۲۶، أنساب الاشراف ۱: ۱۵۶/ ۱۶۹، البدايه والنهايه ۵: ۲۱۰- ۲۱۱، كفايه الطالب: ۶۳، فرائد السمطين ۱: ۶۸/ ۳۴، المناقب - للخوارزمى - : ۹۵، شرح نهج البلاغه - لابن أبى لحديد - ۱۹: ۲۱۷.

۲- المشهور - كما تنقله المصادر - أن سته من الصحابه اصابتهم دعوه أمير المؤمنين عليه السلام عند إعراضهم وامتناعهم عن الشهاده له بما شهدوه وسمعوه يوم الغدير... وهم: (۱) أنس بن مالك (۲) البراء بن عازب (۳) جرير بن عبدالله البحلى (۴) زيد بن أرقم (۵) عبدالرحمن (۶) يزيد بن وديعه. انظر: أنساب الأشراف ۲: ۱۵۶ / ۱۶۹، شرح نهج البلاغه - لابن أبى الحديد المعتزلى - ۱۹: ۲۱۷، السيره الحليبه ۳: ۲۷۴.

ومما حفظ عن قيس بن سعد بن عباده أنه كان يقول وهو بين يدى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بصفين ومعه الرايه، فى قطعه له أولها:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذى فتح البصره بالامس والحديث يطول

وعلى إمامنا وأمام * لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى : من كنت مو * لاه فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبى على الأًمه حتم ما فيه قال وقيل(۱)

.***



---

۱- الفصول المختاره: ۲۳۶.

## فهرست الاعلام

صوره



ص: ۵۹

صوره

ص: ۶۰

## فهرس الوقائع والايام

صوره

ص: ۶۱

## مصادر التحقيق

صوره



ص: ۶۳

صوره

ص: ۶۴

صوره

ص: ۶۵

صوره

ص: ۶۶

صوره

ص: ۶۷

صوره

ص: ۶۸

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹


عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹